

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان خُلِقَ القرآن..

فإذا عرفته فقد عرفت القرآن،

وإذا عرفت القرآن فقد عرفته.

المجلد ٢٠، العددان ١٠ و١١، محرم، صفر وربيع الأول ١٤٢٩ هـ

"إني مُهينٌ من أراد إهانتك"

وإني معينٌ من أراد إعانتك"



لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقل حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

الأحمديّة هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها التجديد في الإسلام أي إرجاع الدين الحنيف ظاهراً وباطناً إلى صورته الأصلية التي أحضره بها إلى الدنيا سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان، اهدى معلناً أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود الذي ينتظر ظهوره في آخر الزمان أهل الديانات السماوية جميعاً.

الجماعة الإسلامية الأحمديّة وحيدة بحد ذاته التي تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله محطة فضائية تفخر بها تحديثاً بنعم الله على أمّا أول فضائية إسلامية، تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمة الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

النقود

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي
بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت http://www.islamahmadiyya.net

المجلد العشرون، العددان العاشر والحادي عشر -

محرم، صفر وربيع الأول ١٤٢٩ هـ - شباط وآذار/ فبراير ومارس ٢٠٠٨ م

٣ - ٢	صوتٌ صارخ في البرية	"كلمة التقوى"
٧ - ٤	غيرة شعيب <small>عليه السلام</small> على حرّامات الله	في رحاب القرآن الكريم
٨	من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى <small>صلى الله عليه وسلم</small>	أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	ولا ينقلب مشيئته بمكر الإنسان	اقتباس من كتابات المسيح الموعود <small>عليه السلام</small>
١٩ - ١٠	وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ	خطبة الجمعة
٣١ - ٢٠	شخصية رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> وأخلاقه	(ح ٢٢ والأخيرة من كتاب حياة محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small>)
٣٢	أدب الحكمة والأمثال عند العرب	جمال أغزول
٣٣	حكم ونوادر	جمال أغزول
٣٥ - ٣٤	البُوال الليلي عند الطفل	الدكتور وسام البراقي
٣٦	أخبار الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم	محمد أحمد نعيم

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

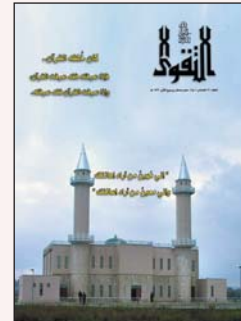
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيتها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد "بيت الأول"، ألبانيا.

شيدته الجماعة الإسلامية الأحمدية سنة ٢٠٠٣

الصورة من إهداء عمير عليهم
مدير مكتبة الصور بالجماعة



صوت صارخ في البرية

بالنفس، الأمر الذي يخلق تحابوا بين عالم أفكاره والمجتمع الذي حوله مما يجعل المجتمع يكافئه معنويا وماديا على مجهوده الفكري والنقدي ويقدر عطاءه. وبسبب إهمال قدر لا بأس به من الإنتاجات العلمية والأدبية والنقدية المبدعة أو ملاحقة واضطهاد بعض مُنتجها أُصيب كثير من المفكرين والعلماء والأدباء بخيبة الأمل والإحباط وقلّ اندفاعهم الإبداعي وأُصيب أيضا قسم من الذين كان يمكن أن يكونوا مبدعين بالإحباط والتردد في دخول ميادين الاستكشاف العلمي والفكري والفلسفي.

ولا شك أن أهم ما تتميز به أمتنا هو حيويتها واستجابتها للأحداث حولها ولكن في عصرنا الحالي تفاعل قمع حرية الفكر مع غياب القدوة الفعالة وانتشار القدوات الفاسدة واختلال الموازين؛ حتى أصبح الحجاب يخضع للموضة، والصلاة تُؤدّى في أوقات الفراغ نقرأ كنقر الدجاج بحجة

في أماكن كثيرة من العالم الإسلامي لا يحظى التفكير بالتشجيع المادي والمعنوي، الأمر الذي يجعل العلماء والأدباء لا يحظون بالرعاية الكافية. وثمة نخوف لدى شرائح كثيرة من الناس من حرية الفكر حيث يعادونها ويقمعونها غير مباليين بالأضرار التي يلحقوها بالمجتمع ككل، الأمر الذي يضعف أو بالأحرى يزيل الميل إلى التفكير فيحبسه صاحبه في داخله إلى أن ينطفئ نوره تدريجيا ويتلاشى. ويتعرض المفكرون الناقدون ومستقلو الفكر الذين لديهم الجرأة على الإعراب بحرية عن نتاج فكرهم في أماكن كثيرة للمضايقة والملاحقة والأذى والحرمان. وقد ينشأ في الوطن الإسلامي أديب أو مفكر عظيم تكون له كتابات دالة على النبوغ والعبقرية والإبداع ويقضي حياته بين ظهرانينا في هذه الدنيا دون أن يحظى بالاهتمام الكافي أو التكريم الواجب أو الإقرار من جانب أصحاب السلطات وأفراد بلده بقيمة علمه وفكره وعبقريته. وتختلف هذه الحالة في البلدان الغربية وذلك بسبب كثرة مؤسسات المجتمع المدني، العلمية والثقافية والأدبية وغيرها التي تتمتع بالحرية والاستقلال، الأمر الذي يكفل لها الازدهار. ويبدو أن ظاهرة إغفال الشخص المفكر المبدع الفذ قد تكون أقل شيوعا في الغرب مما هي في أماكن أخرى تقل فيها هذه المؤسسات وتخضع للرقابة. وبالتالي يجب أن تنشأ في الوطن الإسلامي مؤسسات حكومية وغير حكومية، تقوي وسائل الاتصال الجماهيري، التي يكون من مهامها تشجيع الإبداع والمبدعين في مجالات الأدب والعلم والفكر.

ومما لا شك فيه أنه بإشاعة اسم المبدع وتشجيعه المادي والمعنوي ينشأ لديه شعور قوي بالاعتزاز والثقة



المعنوي الذي أصاب المسلمين. فالمسلمون اليوم منهزمون نفسياً منقادون لغيرهم، يعوزهم التمسك بتعاليم دينهم والاعتزاز بقيمتهم. معلوم أنه لا يُخشى على الأمة من الفقر إذا طُهرت نفوس أبنائها.. كما قال الصادق الأمين عليه السلام: "فَوَ اللَّهُ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتُهُمْ". إنه لمن الخطأ اعتبار السعادة مرتبطة على نحو جوهرى بالحصول على المزيد من المال، لأن المطلوب من المال سيظل باستمرار أكثر من المعروض، ومن ثم فإن مشاعر الحرمان ستظل مسيطرة على أعداد هائلة منا على نحو ما نلمسه اليوم أينما التجهنا.

وفي هذا الخضم نجد أن ما يزعزع كيان صاحب الموقف والرأي، و"الرسالة" عموماً هي اللامبالاة.. خصوصاً من الناس الذين يستهدفهم برسالته، ويفترض أنهم معنيون بما. فاللامبالاة هي ما يعذبها العذاب الأشد، حينما يجد أنه "صوتٌ صارخٌ في البرية" .. لسان حاله "لا حياة لمن تنادي!!"

ولا شك أن من درس التاريخ يتمعن يعرف أن اللامبالاة المستحكمة كانت السبب في هزيمة أو تخلف أمم، قبل أن يدهمها عصف الغزاة. وكما هو معلوم فاللامبالاة حالة ذهنية تتلبس الأفراد، أو الجماعات، أو الأمم، لفترة أو لحقبة طويلة.. فتصبح الطابع الأساسي لشخصية الفرد. وعندما تمرُّ الأممُ بأحوال وأوضاع تستوجب، ليس فقط "الانتباه" و"اليقظة"، بل التعبير بالقول والفعل عن مواقفها وإرادتها تقف اللامبالاة سداً مانعاً بينها وبين هذا الهدف النبيل فتتحكم الأمة على نفسها - قبل أن يحكم عليها غيرها- بالإعدام. الأمر الذي تدمي له الروح ويكي له القلب..

فاللامبالاة هي ما يعذبه العذاب الأشد، حينما يجد أنه "صوتٌ صارخٌ في البرية" .. لسان حاله "لا حياة لمن تنادي!!"

أن العمل عبادة، الأمر الذي أدى إلى إفراز حالة غريبة من عدم التفاعل مع الأحداث حتى أصبحت اللامبالاة السمة الأساسية في معظم تعاملاتنا وطبعت بخاتمها على تصرفات الأفراد. فبمجرد أن يتولى أحد منصباً يحاول بكل السبل قطع رقاب من حوله والأخذ بثأره من كل من أساءوا الأدب معه. فتجده يريد للدين أن ينتصر ولكن ليس من خلاله وذلك بتقديم التضحيات وخدمة الإنسانية كما يعلمنا الكتاب الحكيم، بل تتسم تعاملاته بالغلظة ولا مجال للإحسان والرحمة.

ولا يفوتنا أن نذكر في هذا المقام أن من أهم أسباب عدم مبالاة الناس بما يحدث حولهم، هو أن همهم الشاغل هو الجري وراء لقمة العيش، بحيث أصبح انشغالهم بأي أمر آخر يُعد ترفاً لا يطبقونه ولا يبالون به. وبالطبع ليست مشكلة الأمة اليوم - على عكس ما يشيع البعض - النقص المادي في الأموال والعتاد، بل جُل المشكلة هي الضعف



﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ
بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُمُ
عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٩)

غيرة شعيب عليه السلام على حرمان الله

شرح الكلمات:

أخالف: خالفني إلى كذا: قصده وأنت
مؤل عنه (الأقرب)

التفسير:

هناك كلام محذوف، والمراد: ليست
صلاحي التي تأمرني بهذا وإنما هو ربي الذي
يأمرني به. فأخبروني يا قوم، لو كنت
في الواقع أتلقى وحياً من الله مقروناً
بأدلة على صدقه، ورزقاً حسناً من فضله
ورحمته، أفلا يحق لي إذا أن أعظكم
وأنهاكم عما أثبت بطلانه بأدلة دامغة؟
أما قولهم: لماذا تنهانا عن التصرف
بحرية مطلقة في أموالنا، فقد ردّ قائلاً:
انظروا إلى سلوكي وسيرتي أنا؛ ألا
ترون أنني أعمل بما أنصحكم به، وما
دام الأمر كذلك فلا شك أنني مخلص
فيما أعظكم به. وإذا كنتم تظنون أنني
أريد بذلك سلطة وحكماً عليكم فهو
أيضاً ظن باطل، لأن الإنسان يمكن أن

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُمُ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٩﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِّنكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٩٠﴾ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِن رَّبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩١﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا
لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِيزٍ ﴿٩٢﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي
أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَخَذَ نَمُوهَ وَرَأَىٰكُمْ ظَاهِرِيًّا إِن رَّبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٣﴾

(سورة هود)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ



فيه بأنه قد فتح باب الإثم على مصراعيه بالسماح بالتوبة ظانين أن التوبة في الإسلام تعني ترديد الإنسان بضع كلمات باللسان فقط، وهذا يكفيه لغفران معاصيه (ستيارث بركاش ص ٦٦٩).

والحق أن الإسلام لا يعلم ذلك أبداً، وإنما التوبة في الإسلام شيء آخر تماماً. لأنه يرى أن رجوع المرء عن المعصية إلى الحسنة ثم تقدمه إلى درجات روحانية عليا لا يتأتى دفعةً واحدة، وإنما يتم على مراحل عديدة. فعلى المذنب - إذا أراد الرجوع إلى ربه - أن يبدأ أولاً في محاسبة نفسه بمعنى أن يدرس أحوال نفسه ويتنبه إلى ما فيه من عيوب وأخطاء، وهذا سيولد فيه الندامة. ثم يقوم بالاستعاذة أي يسعى لتدارك أخطائه مستعيناً بالله تعالى. ثم تأتي مرحلة الاستغفار أي يدعو ربه أن يحفظه من تأثيرات وعواقب ما تقدم من ذنبه في الماضي. ثم تأتي مرحلة التوبة أي يبدأ في إنشاء علاقة حب مع الله تعالى بكل ما أوتي من قوة وطاقه.

إذن فليست التوبة الإسلامية أبداً ثرثرة باللسان وحده، وإنما هي مرحلة من مراحل عديدة لا بد للعبد من اجتيازها حتى يستطيع العودة من الحالة السيئة إلى الحالة الحسنة أو يتقدم من درجة روحانية متدنية إلى درجة أخرى أعلى منها. ولن يطعن في مثل هذه التوبة إلا الذي هو

في القرآن: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾، أي لا يكسبنكم، وقيل أيضاً: لا يجلنكم (الأقرب). وأصل الجرم: قطع الثمرة عن الشجر، واستعير ذلك لكل اكتسابٍ مكروه، ومعنى جَرَمَ: كَسَبَ أو جنى (المفردات).

التفسير:

يتضح من الآية أن شعيباً بعث بعد نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط ولكن قبل موسى عليهم السلام، إذ لا نجد هنا أي ذكر لأمة موسى، مع أن موسى هاجر مع قومه وأقام بعض الوقت في نفس هذه المنطقة التي كان يسكنها قوم شعيب.

﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (هود: ٩١)

شرح الكلمات:

ودود: الودود: الكثير الحب، فعول بمعنى فاعل، يقال: هو ودود وهي ودود. الودود في الأسماء الحسنى معناه: المحب أو المحبوب من أوليائه، فيكون بمعنى مفعول (الأقرب).

التفسير:

كان ولا يزال أعداء الإسلام يطعنون

يُسيدي النصح لأحد دون أن يكون سيدياً وحاكما عليه، وما دام هذا حقاً مشروعاً لي فسوف أستعمله ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. أما النتائج، فليست بيدي، وإنما هي في يد الله تعالى، وما عليّ إلا البلاغ.

ما أروعه وما ألطفه من شرح لمقام النبوة! فكل مأمور من عند الله تعالى بل كل مبلغ وداعية يواجه نفس المشاكل. في البداية يتبرم الناس من نصحه ووعظه، إذ يعتبرون نصحه نوعاً من الجبر والإكراه. ثم يهدأون قليلاً ويتنازلون ويعتبرونه مساوياً لهم في الدرجة، ويأذنون له أن يقول ما عنده، دون أن يصدقوا قوله. ولكن النبي لا يبدي أي سخط عليهم لا في المرة الأولى ولا في المرة الثانية، وإنما يهتم بأداء واجب التبليغ في الحالتين على سواء، ولا ينظر إلا إلى الله غير مكترث بكل من سواه.

﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ (هود: ٩٠)

شرح الكلمات:

لا يجرمنكم: جرّم لأهله: كَسَبَ، ومنه



جاهل تمامًا بحالات النفس البشرية.

مع العلم أن ما ذكرناه هنا من مدارج روحانية كلها مذكورة في القرآن الكريم، بل فيه أكثر من ذلك، ولكننا لم نفضلها بغية الاختصار.

إن شعيبًا عليه السلام لا يكثر حين يُعرب عن الحمية والغيرة في سبيل الله تعالى.. بأن عشيرته سوف يعتبرون قوله هذا إهانة لهم وقد يسخطون عليه ويتخلون عنه...

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ* قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِي إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (هود: ٩٢ - ٩٣)

ويتبين من القرآن الكريم أن العزيز، كانت تطلق أيضًا على وزير المال في زمن الفراعنة. **ظَهْرِيًّا:** الظهري: الذي تجعله وراء ظهرك وتنسأه وتغفل عنه (الأقرب)

التفسير:

انظروا إلى ما يكنه النبي من حمية وغيرة في سبيل الله تعالى. لو كان هناك أحد غير شعيب لسرَّ بكلام هؤلاء ولقال في نفسه: ما أكثر ما في قبيلتي من القوة والمنعة حتى ليهاهما القوم فلا يتعرضون لي بسوء، ولربما استغل ذلك وهدد المعارضين بقوله: تعالوا إلى ساحة النزال لتعرفوا ماذا سيصنع بكم قومي. ولكن سيدنا شعيبًا عليه السلام لا يُيدي إلا أسفًا وسخطًا على قولهم هذا ويقول بكل حماس وغيرة: هل عشيرتي أكبر وأعز عندكم من الله تعالى، فتهايونها ولا تخافون الله القهار. والعجيب أنكم لا تمسونني بالسوء خوفًا من قومي، بينما لا تردعكم خشية الله

شرح الكلمات:

رهط: الرهط: قوم الرجل وقبيلته؛ وعددٌ يُجمع من الثلاثة إلى العشرة وليس فيهم امرأة، ولا واحد من لفظه، وجمعه أرهط وأرهاط. ومنه في القرآن: (وكان في المدينة تسعة رهط) أي تسع أنفس (الأقرب)

عزيز: العزيز: الشريف؛ القوي؛ القليل النادر لا يكاد يوجد؛ المكرم، وجمعه: عزاز وأعزة وأعزاء. والعزيز أيضا من أسمائه تعالى، وهو المنيع الذي لا يُنال ولا يغالب، ولا يُعجزه شيء، ولا مثل له. والعزيز الملك لغلته على أهل مملكته؛ والعزيز لقب من ملوك مصر مع الإسكندرية (الأقرب).



يلتمسون من أقوامهم أن يفوضوا الأمر لله تعالى منتظرين حكمه، ولكن الناس دائماً وأبداً يأخذون الأمر بيدهم ولا ينتظرون حكم الله، فيعاقبون.

والمراد من قوله ﴿إني معكم رقيب﴾ أي أنا الذي يجب أن يصيبه القلق لتأخر حكم الله فينا، وذلك لكوني أنا وأصحابي هدفاً لتعذيبكم واضطهادكم، ولكن الغريب أننا صابرون رغم العذاب، وأنتم على ظلمكم

مَعَكُمْ رَقِيبٌ * وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا آلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٤ - ٩٦﴾

شرح الكلمات:
مكانة: المكانة: المنزلة؛ والمكان.

وقد تعرض نبينا محمد ﷺ لعددٍ من المواقف المماثلة لذلك، وعبر فيها عن حبه وحميته لله تعالى، بما يليق بمقامه السامي.

قد نفذ صبركم. أفلا ينبغي أن تصبروا معنا حتى يقضي الله بيننا وبينكم؟ وقوله تعالى ﴿وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾... اعلم أن موطن قوم شعيب كان منطقة تكثر فيها الزلازل. فمن الممكن أن يكونوا قد أهلكوا بعذاب الزلزال كما يدل على ذلك ظاهر الكلمات. أو قد تكون كلمتا (الصيحة وجاثمين) مجازاً، والمراد أنه حل بهم عذاب قصم ظهورهم وكسر شوكتهم، فأصبحوا في بلادهم أذلة مهانين.

رقيب: رقبته وارتقبه: انتظره. والرقيب: الحافظ؛ المنتظر؛ الحارس؛ ابن العم. والرقيب: من صفات الله تعالى. ورقيب الجيش: طليعتهم (الأقرب).

التفسير:

أي اعملوا ما يحلو لكم، ولسوف أستمرو في العمل بما يليق بمقامي ومنزلتي، وسوف تبدي النتائج أي الفريقين منا كان عاملاً برضى الله تعالى، وأينا كان يأتي بما يتنافى مع مشيئته عز وجل. إن أنبياء الله تعالى في كل زمان ما فتتوا

بكر؟ فكفّ النبي أصحابه عن الرد عليه. فقال: ها قد قتلناه أيضاً. ثم صاح: أفي القوم عمر؟ فلم يملك عمر نفسه لشدة الحماس والغيرة فردّ عليه: نعم، يا عدو الله، إن عمر لموجود لضرب رأسك؛ ولكن النبي كفّه عن الكلام. فهتف أبو سفيان مرتجراً: أغل هبل، أغل هبل.. أي العظمة لهبل صنمنا. فلم يملك النبي ﷺ نفسه وقال لأصحابه: لم لا تردون عليه الآن؟ قولوا: الله أعلى وأجل، الله أعلى وأجل (البخاري، الجهاد).

فانظروا كيف أنه ﷺ كان محاصراً بين الأعداء، وكان أصحابه مشتتين مشردين، ولكن غيرته الشديدة على اسم الله تنور لدى سماع هذه الكلمات التي تمس بعظمة الله عز وجل، فيبدي حميته وغيرته وعلى هذا النحو العجيب. أما قوله ﴿إن ربي بما تعملون محيط﴾ فيحذر به شعيب قومه بأنكم تثيرون غضب الله عليكم، عندما تعتبرون رهطي أعز من الله تعالى فأخاف أن يسحقكم بعذابه ويدمر تجارتكم، ويضيع جهودكم ولا يبقى في أيديكم شيئاً.

﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُحْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي

من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم



عن عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال: رأيت النبي ﷺ يتقسم لحمًا بالجعرانة، قال أبو الطفيل وأنا يومئذ غلامٌ أحملُ عظمَ الحزور - إذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبي ﷺ - فبسط لها رداءه فجلست عليه. فقلت: من هي؟ فقالوا: هذه أمه التي أرضعته. (أبو داود، كتاب الأدب، باب في بر الوالدين)

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: رَغِمَ أَنْفُ ثَمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثَمَّ رَغِمَ أَنْفُ. قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة. (صحيح مسلم، البر والصلة والأدب)

عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: ما نحل والدٌ ولدًا من نحل أفضل من أدب حسن. (الترمذي، أبواب البر والصلة، باب في أدب الولد)

قال رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا. (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب)



ولا ينقلب مشيئته بمكر الإنسان

ولا دينَ لنا إلا دين الإسلام، ولا كتاب لنا إلا الفرقان كتاب الله العلام، ولا نبي لنا إلا محمدٌ خاتم النبيين ﷺ وبارك وجعل أعداءه من الملعونين. اشهدوا أننا نتمسك بكتاب الله القرآن، ونتبع أقوال رسول الله منيع الحق والعرفان، ونقبل ما انعقد عليه الإجماع بذلك الزمان، لا نزيد عليها ولا ننقص منها، وعليها نحيا وعليها نموت، ومن زاد على هذه الشريعة مثقال ذرة أو نقص منها، أو كفر بعقيدة إجماعية، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

هذا اعتقادي، وهو مقصودي ومرادي، ولا أحالف قومي في الأصول الإجماعية، وما جئت بمحدثات كالفرق المبتدعة، بيد أنني أرسلت لتجديد الدين وإصلاح الأمة، على رأس هذه المائة، فأذكرهم بعض ما نسوا من العلوم الحكيمية، والواقعات الصحيحة الأصلية. وجعلني ربي عيسى ابن مريم على طريق البروزات الروحانية لمصلحة أراد لنفع العامة، ولإتمام الحجة على الكفرة الفجرة، وليكمل نبأه ولينجز وعده ويتم كلمته، ويفرح قوماً مجرمين.

هذا دعواي وتلك دلائلي، ولن تجدوا زبغاً في دعواي ومسائلي، وإن كتابي هذا لبلاغ لقوم طالبين. ففكروا يا علماء القوم، وفتشوا الأمر قبل اللوم. يا عباد الله اسمعوا، واتقوا الله ثم اتقوا، وإني بلغت ما أمر به ربي، وما بقي الإخفاء. فاسمعي أيتها الأرض، واشهدي أيتها السماء.

وما أخشى الخلق ومكائدهم، وأتبع الحق ولا أتبع زوائدهم، وإني واثق بما وعد ربي، وهو مؤئل كل أملي وأربي. إن الأرض والسماء تتغيران، والصيف والشتاء ينقلبان، ولكن لا يتغير قول الرحمن، ولا ينقلب مشيئته بمكر الإنسان، وإن محاربيه من الخاسرين.

(مكتوب أحمد، ص ٣٩ و ٤٠ طبعة المملكة المتحدة ٢٠٠٧)



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



خطبة الجمعة

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:
"في أيام الابتلاء والمحن تظهر للأدعية
خواص وتأثيرات عجيبة. والحق أن
إلها يُعرف من خلال استجابة
الأدعية."

وهذا هو الأمر الأساس الذي يجب
على كل مؤمن حقيقي أن يدركه
بعمق. ولا معنى للادعاء بالإيمان
دون الدعاء والخشوع والخضوع أمام
الله تعالى. وكما قال سيدنا المسيح
الموعود عليه السلام: إن إلها يُعرف من
خلال استجابة الأدعية، فهذه هي
الميزة التي يتميز بها في هذه الأيام
كلُّ أحمدي، ولا بد أن يتحلى بها،
ليس في أيام الابتلاء فحسب، بل في
أيام الراحة والرفاهية والأمن أيضا.
إن الذين يخضعون أمام الله تعالى
ويعتبرونه مصدر كلِّ طاقة وقدرة
ويكثرون في قلوبهم خشيته الحقيقية هم
المؤمنون حقا. وعندما تحل بهم المحن
فإنهم يزدادون إيمانا به سبحانه وتعالى
أكثر من ذي قبل. ولا يزدادون إيمانا
فحسب، بل يتقدمون على دروب
الإيمان مسرعين، وينشطون أكثر من
ذي قبل في نيل رضوان الله تعالى.
إن الابتلاءات والعقبات العارضة
لا تزعزع أقدامهم، بل إلها تجعلهم
يُكثرون من العبادات والابتهاال أمام

﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾

خطبة الجمعة

التي ألقاها حضرة مرزا مسرور أحمد "أيده الله بنصره العزيز"
الخليفة الخامس لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام
في مسجد بيت الفتوح - لندن في ١٥ فبراير ٢٠٠٨

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله، أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجيم، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَا لِكَ يَوْمَ
الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ *
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. آمين.

ترجمة: القسم العربي بالجماعة



الله تعالى.

فهذا هو الانقلاب الذي أحدثه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في الأحمديين. وما دمنا نداوم ونحافظ على هذه الحالة بالصبر والاستقامة فلسوف نظل نجذب أفضل الله تعالى.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"في أحيان كثيرة يجلب بالإنسان ابتلاءً تلو ابتلاءً في فترة ما بين الدعاء واستجابته. وفي بعض الأحيان تكون تلك الابتلاءات قاصمة للظهر، ولكن السعيد والصابر على هذه المحن والمصاعب يشتتم في أثنائها أيضا شذى أفضل الله تعالى، ويرى بعين الفراسة أن النصر آت بعدها حتما. ومن الأسرار الكامنة في الابتلاءات أنها تدفع المرء إلى الدعاء بحماس مفرط، لأنه بقدر ما يزداد الاضطراب والاضطراب بقدر ما تدوب الروح، الأمر الذي يُعدُّ من دواعي استجابة الدعاء. إذًا، يجب ألا يقلق الإنسان أبدا ولا يسيء الظن بالله تعالى نتيجة القلق وقلة الصبر. يجب ألا يظن أحد أبدا أن دعائه لا يستجاب، أو لن يستجاب. إن هذا النوع من الوهم يُعتبر رفضا لصفة الله "مجيب الدعوات". (الملفوظات ج ٤ ص ٤٣٤)

يتبين لنا من هذا المقتبس من كلام سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أن الخشوع والخضوع في حضرة الله تعالى يجب أن يكون ميزة متميزة لكل أهدي. وأن الابتلاءات والمحن المؤقتة تزيد هذه الميزة جلاء. فمن هذا المنطلق أقول إنه يبدو في هذه الأيام وكأن هناك حملة حامية الوطيس في بعض البلاد ضد الأحمديين لإزعاجهم وإلحاق الأضرار بهم، حيث تُحاك خططٌ مباشرةٌ وغيرُ مباشرةٍ لمضايقتهم. الحق أنها لنار الحسد التي تدفع تلك الأحزاب والجماعات والحكومات إلى اتخاذ هذه الخطوات. وكان من المقدر أن تشتعل نار الحسد هذه بشدة أكثر في زمن المسيح الموعود عليه السلام، من الداخل ومن الخارج أيضا، أي من قبل المسلمين وغير المسلمين: من غير المسلمين، لأنهم لا يحتملون تقدم الإسلام وازدهاره في زمن المسيح الموعود عليه السلام، ولا يستطيعون رؤية ظهور الإسلام على الأديان الأخرى. أما من قبل المشايخ وبعض الزعماء المسلمين وقادتهم فلخوفهم من أن يخسروا منابرهم وسلطانهم. ولو اضطروا للخضوع أمام غير المسلمين من أجل الحفاظ على مصالحهم لم يروا عيبا في ذلك أيضا.

نسأل الله أن يهبهم العقل ويرحمهم! لأنهم بقيامهم. يمثل هذه التصرفات المشينة يهلكون أنفسهم ويبحثون عن حتفهم بيدهم. ولا يفعلون ذلك إلا من أجل معارضة الأحمدية، ولكنهم إذا كانوا يريدون محاربة قدر الله تعالى لفتوا ولهلكوا حتما. علينا أن ندعو لهم من دافع المواسة لهم لأنهم ينطقون بشهادة الإسلام على الأقل، وهم مسلمون ولو في الظاهر، لذا يجب علينا نحن الأحمديين أن ندعو لهم. عندما أعلن الله تعالى بعثة المسيح الموعود عليه السلام من خلال قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قال أيضا في الآية نفسها أنه: ﴿هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فبذلك أعلن تعالى وقال إنني أنا مرسلُ هذا المبعوث وأنا العزيز والغالب والحكيم. فالله تعالى غالب وحكيم، ولا يسع أحد أن يمنع قدره. إنه حكيم، وقد قرر أنه لا يمكن الحصول على لآلئ التعليم الإسلامي الحكيم إلا من خلال الارتباط بهذا المسيح والمهدي. فإذا كنا نريد أن نوصل هذه الرسالة إلى العالم كله، ونريد أن نُخرُج بنجاح من حسد الحاسدين ومن هذه الابتلاءات أيضا



فإننا بأمرٍ حاجة إلى التركيز على الأدعية.

يجب على الأحمديين الذين يتعرضون للاعتداء والاضطهاد - حيثما كانوا - أن يدعوا الله تعالى ليثبت أقدامهم.

ويجب أن يتشبثوا بعتبات الله تعالى بقوة ويخضعوا أمامه عز وجل حتى يروا تلك الفتوحات وآثار استجابة الدعوات بأسرع ما يمكن.

وكذلك على الأحمديين الذين لا يتعرضون للمصاعب بصورة مباشرة، بل يعيشون في أمن وسلام أن يدعوا لإخوتهم المضطهدين. لأن مثل المؤمنين هو كمثل جسد، فإذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد. لذا فإن تعرض أحد من الأحمديين للأذى في بلد من البلاد فيجب أن يشعر به الأحمديون كلهم. بل إن قلب المؤمن يكون حساسا لدرجة أنه يتألم لألم كل إنسان أيا كان.

فإن تضرعنا إلى الله تعالى وابتهلنا من أجل نهاية هذه الابتلاءات بسرعة والخروج منها بنجاح، فإن الله الذي هو مجيب الدعوات سيستجيب أديعتنا بفضله حتما وسيفرج عن إخوتنا الأحمديين وسوف يزيل عنهم كروهم.

يزعم المعاندون أن من شأن هذه العقبات والمضايقات والمصاعب أن تحول دون تقدم الجماعة الأحمدية. فأقول: لو كان هذا من صنع الإنسان لفضت رياح العداوة التي تهب منذ مائة عام على الجماعة منذ أمد بعيد. فهل من أحمدي لا يعرف أن معارضة الأحمدية في باكستان هي التي هيأت لنا فرص النمو والتقدم والازدهار بسرعة أكبر من ذي قبل. لم نكتث بالمعارضة من قبل ولا نظن الآن أيضا أنها تقدر على أن تعرقل ازدهار الجماعة وتقدمها.

فيما يتعلق بمعارضة الأحمدية في باكستان بشكل عام فهي مستمرة هنا وهناك منذ بداية عهدها، أما الآن فقد أثيرت هذه المعارضة بشدة أكثر وبأسلوب جديد. ومن سيرة المعارضين أنهم كلما وجدوا فرصة رفعوا قضايا زائفة ضد الأحمديين.

فقبل بضعة أيام سجلت الشرطة قضية ضد طفل عمره ١٣ سنة فقط، حيث اشتك المشايخ للشرطة عليه مدعين أنه ضرب أحد الشيوخ ضربا مبرحا. الغريب في الأمر أن أقارب المضروب المزعوم ينكرون هذه التهمة بينما هؤلاء قد سجلوا القضية أن الطفل الذي عمره ١٣ سنة فقط

ضرب هذا الشيخ ضربا مبرحا حتى أدخل المستشفى. أليس من الغريب جدا أن هذا الرجل الضخم القوي ظل يتحمل ضربات هذا الطفل ولم يقاومه ولم يظهر ردة فعل.

الحق أنهم من خلال تصرفاتهم يهدفون إلى أن يثبوا الرعب والذعر في الجليل الجديد للأحمدية، بحيث إنهم إذا ظلوا أحمديين بعد كل ذلك - على حد زعم المعارضين - فيجب ألا يكونوا أحمديين نشطين.

يزعم هؤلاء الناس أنهم يفرضهم الحظر على اجتماعاتنا ومنعهم إيانا من نشاطاتنا التربوية التي كانت تُعقد في ربوة قد جعلونا معاقين مقيدين. كما يزعمون أن الجليل الجديد للأحمدية يتعد عن الجماعة تدريجيا، وأنهم لو جعلوا الجليل الجديد عرضة لاعتداءاتهم أكثر لتخلّفوا عن الأحمدية تلقائيا.

فهؤلاء العميان لا يدركون ولا يفهمون أن المصاييح التي أضاعها الله تعالى لا يمكن أن تُطفأ بأفواههم. الرسائل الفياضة بالوفاء والحب والإخلاص التي أتلقاها من الشباب في باكستان تشهد وتبرهن بكل جلاء على أن هؤلاء الشباب يوفون بعهودهم حيث قالوا: إننا مستعدون

أتى لهذه التهديدات الجوفاء أن تخيف أولئك الذين علاقتهم بالله قوية وإيمانهم به متين؟ كلا! ثم كلا!

الجماعة في إندونيسيا أيضا على أشدها، حيث نُهبت بيوت الأحمديين وهدمت وأُحرقت، كذلك أُحرقت مساجد الأحمديين وهدمت. والحكومة المركزية أيضا في البداية كانت تحالف معارضينا ومثيري الشعب والفتنة خوفا من المشايخ، أو ربما كانت الحكومات في أقاليم مختلفة تدعم المشايخ حيث كانت الفتنة شديدة الوطأة.

على أية حال، بعد فترة من الزمن - نظرا إلى المظالم التي كانت تُصبُّ على الجماعة منذ فترة طويلة، ونتيجةً لفتنتنا انتباه الحكومة إلى هذه المشاكل بمختلف الطرق - قررت الحكومة المركزية في إندونيسيا حل هذه القضية، وقد عُقدت معاهدة نُشرت الجريدةُ خبرا عنها بصورة مشوهة، إذ قد عرضت بعض الكلمات منها وتركت كلمات أخرى فلم تتضح صورة المعاهدة جيدا. وهذا ما ذكرته في إحدى الخطب الماضية أيضا.

أن الأحمديين ليسوا مسلمين، وبالتالي يهددون مبشرينا ودعاتنا. وكما قلت، إن من واجب الأحمدي أن يستمر في أعماله التي كُلفنا بها. ويجب أن يقاوم هذه الاعتداءات والاضطهادات بالدعاء والخشوع والخشوع أمام الله تعالى. حفظ الله تعالى جميع الأحمديين!

إن المعارضين يزدادون عداوة لنا، وهم عاقدون العزم على ذلك لسبب آخر أيضا وهو أن نار حسدهم تدفعهم إلى ذلك لأنه قد مرت الآن مائة سنة على تأسيس الخلافة بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام. فيقول هؤلاء المعارضون إننا كنا قد اجمعنا على القضاء عليهم ولكنهم يخططون للاحتفال باليوبيل المئوي على مرور مائة سنة على خلافتهم. فهذه العداوة تبرهن لنا أن الجماعة الإسلامية الأحمديّة بفضل الله تعالى تتقدم على دروب الرقي والتقدم.

منذ بضع سنين خلت فإن معارضة

دائما للتضحية بأموالنا وأرواحنا وشرفنا للحفاظ على الخلافة الأحمديّة، وإننا نقدم هذه التضحية الآن ولن نزال نقدمها على الدوام، ولا يمكن للعدو أن يزعزع أقدامنا.

إذا فإن سبب قوة العلاقة بالخلافة هو قوة العلاقة بالمسيح الموعود عليه السلام.

وإن الصلة بالمسيح الموعود نابعة عن الارتباط بسيدنا محمد عليه السلام الذي هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الله تعالى. فأنتى لهذه التهديدات الجوفاء أن تخيف أولئك الذين علاقتهم بالله قوية وإيمانهم به متين؟ كلا! ثم كلا!

فأيها الشباب الأحمديون المسلمون! قوّوا إيمانكم بالله تعالى أكثر فأكثر. فهذا ما يتميز به الشاب الأحمدي، والرجل المسلم الأحمدي وهذا ما تتميز به المرأة المسلمة الأحمديّة ويتميز به الطفل المسلم الأحمدي.

ولا يختلف عن هذا ما يحدث في بعض مناطق الهند في هذه الأيام. ففي المناطق التي يسكنها المسلمون بالأكثرية يضايق فيها المشايخ المسلمين الأحمديين. ويفعلون ذلك باسم الإسلام، في حين أنهم أنفسهم مسلمون بالاسم فقط، لا يعرفون قراءة القرآن ولا كلمات الصلاة ولا كلمة الشهادة، وكل ما يعرفونه هو

هذا الإمام قد بين لنا حقيقة كلمة الشهادة في عصر الظلمة هذا، ونور قلوبنا بالنور الحقيقي لهذه الكلمة.

الذي سماه النبي ﷺ مسيحا ومهديا وناداه: "مهدينا"، للتخلص من المشاكل المؤقتة ولكسب رضا الحكومات والمشايخ، وتتخلى عن إيماننا بكونه المسيح الموعود؟

لقد تحققت العلامات والآيات التي كان المسيح الموعود سيأتي بحسبها، وإن هذه الدعوى ماثلة أمامنا، والزمان أيضا قد حقق جميع مقتضيات الداعية لبعثته، فهل بعد رؤية كل هذه الأمور يمكن لنا رغم انضمامنا إلى جماعته أن نسعى، إرضاء للناس أو خوفا منهم، لتسميته باسم آخر رغم أن النبي ﷺ قد سماه مسيحا ومهديا؟ وهل يمكن لنا أن نقوم بذلك لمجرد ألا يؤذينا المعارضون؟

فهل يمكن أن نطبق آية الكسوف والخسوف على شخص غيره بعد أن أظهرها الله تعالى في حق الإمام المهدي ﷺ ورأينا تحققها بأم أعيننا؟ أو هل لنا أن نكذب شهادة الله تعالى، والعياذ بالله؟ أو هل نكذب نبوءات القرآن الكريم وننكر تحققها في هذا

يأمرهم أن يشطبوا كلمة رسول الله. فلا يليق بنا أن نلجأ إلى المداهنة، أو نقوم بتصريف يحط من مقام المسيح الموعود، العاشق الصادق للنبي ﷺ. إننا نعتبر مرزا غلام أحمد القادياني عليه الصلاة والسلام مسيحا موعودا ومهديا معهودا، ولا قيمة ولا حقيقة لنا بعد التخلي عن هذا الموقف.

إن جمالنا وزينتنا إنما تكمن في انضمامنا إلى جماعة المسيح الموعود المؤمنين بأنه هو المسيح الموعود الذي قد فرّق بين الظلمة والنور.

إن موقفنا ودعوانا هو أن هذا الإمام قد بين لنا حقيقة كلمة الشهادة في عصر الظلمة هذا، ونور قلوبنا بالنور الحقيقي لهذه الكلمة. وإن هذا المسيح والمهدي هو الذي علمنا طرق الوصول إلى الله تعالى حسب تعاليم القرآن. وإن المسيح والمهدي والعاشق الصادق للنبي ﷺ هو الذي علمنا الأساليب الجديدة للإبحار والغوص في عشق الرسول العربي ﷺ.

فهل نتخلى عن ذلك الإمام المهدي

على كل حال، نُقل الخبر من الجريدة إلى الإنترنت أيضا. وبعد الاطلاع على ما ورد في الإنترنت، أو ربما بعد الاستماع إلى خطبتي فإن بعض الأحمديين الذين لم يعرفوا الأمر على حقيقته أظهروا لي أنه لا حرج في قبول بعض شروطهم بغية القضاء على الفتنة. وكتبوا أيضا أننا لا نعرف الأوضاع بالتفاصيل فقد يكون الأمر هكذا وقد يكون هكذا. وضرب أحدهم على ذلك مثالا أن الرسول الأكرم ﷺ أيضا كان قد قبل شرط الكفار في صلح الحديبية، وقبل أن تُشطب كلمة رسول الله. فأولا أقول ردا على ذلك أنه من الذي شطبها؟ إن النبي ﷺ هو نفسه قد شطبها. أما سيدنا علي رضي الله عنه فقد رفض فعل ذلك وقال يا سيدي أنا لا أستطيع أن أفعل ذلك. فكما قلت إن النبي ﷺ هو نفسه شطب كلمة رسول الله ﷺ بيده، وقال بأن المعاهدة تُعقد مع الكفار وهم لا يؤمنون بكوفي رسول الله، لذا يمكنني أن أشطب هذه الكلمة. أما الذين كانوا يؤمنون بأنه نبي الله تعالى ورسوله فلم يتجاسروا على ذلك. والنبي ﷺ أيضا أدرك عواطفهم، فلم

الزمن؟

أو هل يمكن أن نابعه عليه السلام من ناحية ونؤمن بكونه من الذين اصطفاهم الله تعالى، ومن ناحية أخرى نكذب بما أوحى الله إليه حين بشره قائلاً: "إن المسيح الموعود الذي يرقبونه، والمهدي المسعود الذي ينتظرونه هو أنت."

ثم أوحى الله تعالى إليه فقال: "ولا تكونن من الممترين."

وهل يمكن أن نُعدَّ من الأحمديين إذا قمنا بكل هذه التصرفات، التي ذكرتها من قبل، من أجل مصالحنا فقط؟ ففي هذه الحالة إن رفض منصب المسيح الموعود هو رفض الأحمدية بعينه. وهذا ما لا يمكن أن يقبله أيُّ أحمدي أبداً.

الخبر الذي نشرته الجريدة المذكورة بصورة مشوهة حول المعاهدة التي عقدت بين الحكومة والأحمديين، هذا الخبر قد وجد اللاهوريون من خلاله فرصة لإثارة الضجة، ونشأ فيهم حماس جديد، ونشروا خبراً أن الأحمديين قد غيروا موقفهم. وكانوا يهدفون من وراء ذلك (أي اللاهوريين، أو غير المبايعين للخلافة) أنهم هم الذين انتصروا في نهاية المطاف، بحيث إن الأحمديين، والعياذ

بالله، قد اعترفوا بأن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام ليس نبياً وإنما هو مجدد ومرشد فحسب.

الأمر الأول هو أن لجنة مكونة من المسؤولين الأحمديين في إندونيسيا الذين ذهبوا للحوار مع مسؤولي الحكومة لم تكن في بالهم أدنى شائبة أو فكرة أننا لا نؤمن بسيدنا حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام كمسيح موعود أو كنبى، كما لا يمكن لأي أحمدي أن يتصور بذلك.

إن جماعة إندونيسيا بفضل الله متقدمة كثيراً في الإخلاص والوفاء وهي من الجماعات التي تصنف في الصفوف الأولى في هذا المجال. وتضحيات الأموال والأرواح التي يقدمونها من أجل الجماعة لخير شاهد على أنه ليس هناك أي نقص في إخلاصهم ووفائهم. فإنها لتهمة أُلصقت بجماعة إندونيسيا، ولا شك أنها قهمة، إذا قلنا بأنهم قد أبدوا ضعفاً من أجل مصالح مؤقتة. المعاهدة التي وقَّعت عليها الحكومة لم تحتوِ على كلمات صريحة كهذه بل كانت تحتوي على بنود مختلفة، وبقبولها لا يمكن إلصاق التهمة بأي أحمدي في إندونيسيا أنه قال شيئاً يتنافى مع إيمانه أو أظهر ضعفاً في إيمانه، الأمر الذي صرحت به

جماعة إندونيسيا في رسالتهم الموجهة إلي. ولكن بما أن الكلمات "المسيح الموعود والإمام المهدي" لم تكن مذكورة صراحة في نص المعاهدة لذا فقد وجدت الجريدة الفرصة سانحة للتحاذق الصحفي، ونشرت خبراً لم يكن في ذهن أي أحمدي أدنى شائبة منه قط. ثم تلقف اللاهوريون هذا الخبر وأذاعوه على نطاق واسع. ولكن عندما وضَّحت الأمر في إحدى الخطب السابقة ونشرت الجريدة أيضاً موقفنا بوضوح - الأمر الذي يدل على نزاهة الجريدة على أية حال - فإن إصرار اللاهوريين وتصلبهم لموقفهم وإثارتهم الضجة واتصالهم هاتفياً في مكتبنا للإعلام هنا وقولهم بأن الأمر لم يتضح بعد ليس إلا تعنتاً صارخاً منهم. ولا يمكن إقناعهم إلا أن يشاء الله، فلو تصلب أحد لرأيه ولم يكن جاهزاً لقبول أي شيء فلا يمكن لإنسان آخر أن يقنعه. أما نحن فقد قلنا ما كنا قائلين ووضحنا موقفنا بصراحة.

على أية حال فإنني أوضَّح الأمر اليوم مرة أخرى لأقول للاهوريين أو غير المبايعين للخلافة أن اتقوا الله، واقروا نبوءات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأملوا في إلهامات الإمام المهدي عليه السلام، ثم

قد أوصل المبايعون للخلافة دعوة الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي إلى ١٨٩ بلدا في العالم، ولكن ما الذي أجزمتموه أنتم؟

نطقت من أجلي السماء والأرض بأني خليفة الله. ولكن كان مقدرًا بحسب النبوءات أن ألقى الرفض والإنكار أيضا لأن الذين على قلوبهم غشاوة لا يؤمنون. وأعلم يقينا أن الله تعالى سيؤيدي حتما كما ظل يؤيد أنبياءه دائما. لا يسع أحد أن يقف في طريقي لأن تأييد الله ليس معهم.

وحيثما أنكرت النبوة أو الرسالة إنما فعلت ذلك بمعنى أنني لم آت بشريعة مستقلة ولست نبيًا مستقلا. لكني رسولٌ وني - ولكن بغير شريعة جديدة - بمعنى أنني نلت الفيوض من النبي المقتدى ﷺ، وسُميتُ باسمه وحظيت بعلم الغيب من الله تعالى بواسطته ﷺ. ولم أرفض كوني نبيًا من هذا المنطلق قط. بل بهذا المعنى نفسه ناداني الله تعالى نبيًا ورسولًا. فلا أنكر الآن أيضا كوني نبيًا ورسولًا بهذا المعنى.

(إزالة خطأ، الخزان الروحانية ج ١٨ ص ٢١٠-٢١١)

دمتُ قد تلقيت إلى هذا الأوان حوالي مائة وخمسين نبوءةً ورأيتُ تحققها بكل جلاء بأم عيني فكيف يمكن أن أرفض إطلاق تسمية النبي أو الرسول على نفسي. وما دام الله تعالى بنفسه قد سماني بمهدين الاسمين فأنتى لي أن أرفضهما أو أخاف غيره سبحانه وتعالى؟ أحلف بالله الذي أرسلني، والذي لا يفترى عليه إلا الملعونون أنه هو قد أرسلني مسيحا موعودا. وكما أنني أؤمن بآيات القرآن الكريم كذلك تماما أؤمن بالوحي الذي أنزل - دون أدنى فرق بين إيماني بآيات القرآن والوحي الصريح النازل علي - الذي تبين لي صدقه من خلال الآيات المتواترة التي تحققت. وأستطيع أن أحلف بالله في بيت الله الحرام أن الوحي الطاهر الذي ينزل علي إنما هو كلام ذلك الإله الذي أنزل كلامه على سيدنا موسى وعيسى وسيدنا محمد المصطفى ﷺ. لقد شهدتُ لي الأرض والسماء أيضا. كذلك

حاسبوا أنفسكم. تفكروا فيما إذا كان موقفكم عن المسيح الموعود قد أدى بكم إلى أي تقدم وازدهار؟ هل الذين اعتبروا الأنجمن حاكمة على الخلافة قد رفعوا راية الإسلام والأحمديّة في العالم أو حاولوا لذلك مكابدين الحرقة والآلام في قلوبهم؟ أم كان ذلك من نصيب أولئك الذين آمنوا بحضرة مرزا غلام أحمد القادياني مسيحا موعودا ونبيا صادقا وآمنوا بالخلافة الحقّة بعده ﷺ؟ لقد أوصل المبايعون للخلافة دعوة الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي إلى ١٨٩ بلدا في العالم، ولكن ما الذي أجزمتموه أنتم؟ هل شهادات الله الفعلية هي مع الذين يعتبرونه نبيًا أم مع الذين لا يعتبرونه إلا ناسكا ومرشدا ومجددا فحسب؟ فاتقوا الله وأهوا هذه الفرقة والانفصال. وتأملوا فيما يقوله المسيح الموعود ﷺ عن نفسه. لا شك أنكم تنشرون كتبه ولكن ندعو الله تعالى أن يوفقكم لمطالعتها وفهمها أيضا. افتحوا القرآن الكريم وقرؤوا ما يقوله الله تعالى عن الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض.

يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ:

"ليس من المفروض أن يكون النبي مشرعا حتما، فإنها ليست إلا موهبة تنكشف من خلالها أمورٌ غيبية. فما

من أراد إهانتك وإني مُعين من أراد
إعانتك. أنت مني، وسرك سري،
وأنت مرادي ومعني. أنت وجهه في
حضرتي. اخترتك لنفسني. (التذكرة:
١٦٦-١٦٢)

فالذي طمأنه الله تعالى من كل خوف
وأكد له على تأييداته، وأعلن أنه
سيعين من أراد إعانتته، وأعلن أنه
سيهين من أراد إهانتته ووضع العراقيل
في سبيله، والذي عدّه الله تعالى في
أصفيائه الخواص فلا داعي أن يخاف
أتباعه أيضا ولا مبرر لقلقهم بسبب
العراقيل المؤقتة المعارضة.

ففي غزوة أحد رغم تزلزل أقدام
المسلمين مؤقتا، ورغم تعرضهم
للخسارة في الأموال والأرواح لم
ينتصر العدو، بل إن كلمات: "الله
أعلى وأجل" هي التي كانت غالبية في
نهاية المطاف.

فما دام الله تعالى الأعلى والأجل قد
أعلن اليوم أيضا تأييده ونصرته للعاشق
الصادق لحبيبه ﷺ فلا داعي لنا نحن
المؤمنين به للقلق والاضطراب بسبب
هذه العراقيل والمصاعب المؤقتة.

خلال الأيام القليلة الماضية تعرض
الإخوة العرب أيضا بمن فيهم الأحمديون
وغيرهم ممن يواسوننا ويتعاطفون معنا
ومع الإسلام للقلق والاضطراب،

سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرضين

"إني سأبلغ دعوتك" يتضمن إشارة
لنا إلى أنه ستكون هنالك عراقيل
في هذا السبيل وستهب عواصف
المعارضة وترتفع لهيب النار من اليمين
ومن الشمال، وستحاول الحكومات
أيضا وضع العراقيل، ولكنني.. الإله
العزیز الغالب والقادر على كل شيء..
أطمئنك يا أيها المسيح والمهدي،
وأطمئن أتباعك أيضا يا من أنت مني
وتسعى جاهدا لنشر دعوتي لذا فقد
قررت أن تأييداتي ستكون معك دائما
وأبدا، وأنا سأبلغ دعوتك إلى أقصى
أرجاء الأرضين.

ففي إحدى المرات أوحى الله تعالى إليه
يطمئنه فقال ما نصه:

"لا تخف. إنني معك. وماش مع
مشيك. أنت مني بمنزلة لا يعلمها
الخلق. وجدتك ما وجدتك. إني مُهينٌ

إني مُهينٌ من أراد إهانتك وإني مُعين من أراد إعانتك.

فهل يبقى أي إهام بعد هذا أيضا فيما
يقول الإمام المهدي ﷺ عن نفسه
بأمر من الله تعالى؟ فقد أعلن ﷺ
بكل وضوح وقال: أني نبي. فبكل
احترام وإجلال أقول لإخواننا هؤلاء
الذين ضلوا الطريق: تعالوا واشتركوا
معنا في هذا الانقلاب الروحاني الذي
من أجله بعث الله تعالى حضرة مرزا
غلام أحمد القادياني ﷺ مسيحا
موعودا ومهديا معهودا ونبيا ظليا،
ذلك المسيح والمهدي الذي كان
مقدرا له أن ينشر دعوة الأحمديّة أو
الإسلام الحقيقي - كخادم صادق
للنبي الأكرم ﷺ - في جميع أنحاء
العالم، وهذا ما فعله بالضبط، وهو
من قال له الله تعالى بكلمات صريحة
بأنني سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف
الأرضين رغم كل هذه المعارضة.
واليوم لا يرى تحقق هذا الوعد إلا
الذين يؤمنون به كنيي والمتمسكون
بأهداب الخلافة بعده ﷺ. إن هذه
الدعوة تصل اليوم عبر الهواء إلى جميع
أنحاء العالم. فإن الانتصار والفوز اليوم
إنما هو من نصيب أولئك الذين يؤمنون
به مسيحا ومهديا ونبيا. وإن الله تعالى
بنفسه يؤيد نبيه ويُرِي المعجزات في
تبليغ الدعوة، وليست في الدنيا قوة
تقدر على عرقلتها. إن قول الله تعالى

بعض الدول العربية الكبيرة قد أغلقت قناتنا الفضائية MTA3 التي كانت تبث عبر Nile Sat الذي تملكه الدول العربية. الحق أنهم فعلوا ذلك خوفاً من بعض المشايخ والقساوسة المسيحيين، ولاحتراقهم في نار الحسد بسبب تقدم الأحمديّة،

وذلك لأن بعض الدول العربية الكبيرة قد أغلقت قناتنا الفضائية MTA3 التي كانت تبث عبر Nile Sat الذي تملكه الدول العربية. الحق أنهم فعلوا ذلك لخوفهم من بعض المشايخ والقساوسة المسيحيين، ولاحتراقهم في نار الحسد بسبب تقدم الأحمديّة، لا شك أن أحد الأسباب التي دفعتهم إلى هذا كان حسدهم. وبما أنهم أغلقوا قناتنا ضارين بجميع القيم الأخلاقية عرض الحائط وبدون إشعار مسبق لذا فقد بعث الإخوة العرب الأحمديون وغيرهم إليّ وإلى المشرفين على قناتنا رسائل كثيرة أعربوا فيها عن قلقهم المفرط قائلين: أي ظلم هذا الذي وقع! وكيف تم إغلاق القناة فجأة ودون إشعار مسبق. فقلنا لهم أن اصبروا فلسوف نحاول إعادة بثها في أقرب وقت بإذن الله. أما اليوم بعد سماع خطبتي فيكونون قد علموا السبب وراء إغلاق القناة. إن هذه الحكومات المداهنة أقدمت على إغلاق قناتنا خوفاً من الناس وحسداً لنا؛ ذلك أنه كانت هناك معارضة من قبل القساوسة المسيحيين أيضاً؛ إذ كنا نرّد عليهم في قناتنا، فشدّدوا على إغلاقها، لأنها تترك تأثيراً سلبياً (على حد قولهم) على المسيحيين.

على أية حال إن أمرهم الآن في يد الله. أولئك الذين عادوا أهل الله باسم الله تعالى ظانين أنهم يملكون القوة والقدرة كلّها. ولكن الله العزيز ومالك جميع القدرات والقوى يعلن ويقول: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾. لقد حيكت المكائد من قبل ضد المسيح الأول أي المسيح الناصريّ عليه السلام، واليوم تحاك ضد المسيح المحمدي عليه السلام، ولكن الله تعالى يطمئن عباده دائماً، فالذين يضعون العراقيل في سبيلنا لا نخافهم مطلقاً لأن الأمر في يد الله وهو الذي بعث المسيح الموعود عليه السلام، وهو يوصل الدعوة بطرق لا يتصورها الإنسان قط. فتعالوا نر ماذا أعطانا الله مقابل كل ذلك! لقد أغلقت القناة لبضع ساعات أو ربما ليوم واحد قبل أن

نقوم بترتيبات بديلة بصورة مؤقتة. ولكن مقابل إغلاقهم قناتنا وفقنا الله تعالى للاتصال بشركة أوروبية تملك قمراً صناعياً. ولقد حاولنا كثيراً للاتصال بها سابقاً أيضاً ولكن لم تُفلح محاولتنا في الماضي لعدم توفر المجال على ذلك القمر الصناعي. ولكن بعد أن وضع هؤلاء العراقيّون هذه المرة وفرّ الله تعالى لنا المجال على هذا القمر بفضلته الخاص. القمر الصناعي الذي كانت محطتنا تبث عبره قبل إغلاقها كان يغطي مساحة أضيق نسبياً، وكان البث يصل إلى بعض البلاد العربية فقط، أما القمر الصناعي الحالي فيغطي بثه مساحةً أوسع بكثير من سابقه. كانت - فيما سبق - تصلنا الرسائل من المغرب والبلاد المجاورة لها أن الناس لا يستطيعون مشاهدة MTA3 العربية رغم حاجتهم إليها، فكانوا يرجون

(أي كانوا قد حصلوا على بلد مستقل لإقامة النظام الإسلامي ولكن لم يحدث فيه إلا الغش والخداع، بحسب اعترافه هو، ثم يقول: إن سر بقاء الأمة المسلمة وخيرها يكمن في الاتحاد والاتفاق وإقامة نظام الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة.“ (المجلة الشهرية، ضربة الحق عدد يناير ٢٠٠٤ ص ٢)

ليتهم يتركون تعنتهم ويؤمنون بأن الإمام المهدي الذي كانوا ينتظرونه قد ظهر. (حيث ورد في تصريح آخر لهم أن الإمام المهدي سيأتي وبعده ستقوم الخلافة). ألا فليعلموا أن الإمام المهدي الذي ينتظرونه قد جاء، وقد قامت الخلافة أيضا بواسطته ولن تُقام خلافة أخرى على منهاج النبوة مهما حاولوا لذلك. فاليوم حين يدعو الأحمديون لأنفسهم بأن ينقدهم الله تعالى من كل شر ويثبت أقدامهم ويوقفهم للتمسك بأهداب جماعة المهدي والمسيح الذي جاء حسب نبوءات سيدنا رسول الله ﷺ، عليهم أن يدعوهم تعالى أيضا لهؤلاء المسلمين الزائعين عن جادة الحق بأن يوقفهم الله تعالى للانضمام إلى جماعة هذا المسيح والمهدي، آمين.

منهم، بينما يتمتع بها الأحمديون وهم محافظون على وحدتهم.

إن معارضينا من المسلمين يقولون ذلك علنا إننا لن ننجح دون الخلافة أبدا. وإن جرائدهم ومجالاتهم مكتظة بالمقالات حول هذا الموضوع. وفي كل يوم جديد يُنشر خطابٌ أو مقالةٌ لهم في هذا الموضوع. وقد أحضرتُ معي مقالا واحدا كنموذج وأقرأ منه على مسامعكم.

يقول المفتي حبيب الرحمن دَرَحَاسِي:

”ليس هناك نظامٌ أفضل من نظام الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف العظيم دون اجتماع أهل الحق على وجهة واحدة. في هذه الحالة التي ابتليت بها الأمة الإسلامية في هذا العصر الذي تتم فيه محاولات لحرمانها من كل شيء بشتى الطرق، لا بد من تحقيق ما قُدمت من أجله تضحية عظيمة من قبل الأمة الإسلامية حتى حصلت على دولة باكستان. إن هذه التضحية كانت بأمل أننا سننال بلدا مستقلا لنقيم فيه النظام الإسلامي، (اسمعوا تعليقه جيدا إذ يقول: سنقيم فيه النظام الإسلامي) ولكن هذا الحلم قد تحقق بصورة الغش والخداع....

أن نوفر لهم مشاهدتها أيضا. والآن بسبب وصولنا إلى القمر الصناعي الجديد فقد سُدَّ هذا النقص أيضا. إذا فهذه أفعال الله تعالى الذي هو صادق الوعد. لا شك أن عراقيل عابرة ظهرت وستظهر في المستقبل أيضا، وسيشن الأعداء والحساد هجمات أخرى، ولكن يجب ألا يدفع ذلك أيَّ أحمدي إلى يأس أو قنوط. وبسبب هذه العراقيل - كما قلت من قبل - ينيب المؤمن إلى الله تعالى أكثر، لأن هذه هي سيرة المؤمنين. فركزوا على الدعاء، وحسنوا صلواتكم، وأدوا فرائضكم وتوجهوا إلى النوافل، لأن الأدعية والعبادات هي التي ستساعدنا على تحقيق أهدافنا. أكثرُوا من ذكر الله تعالى، لأن هذا سيفتح علينا أبواب الانتصارات بإذن الله. فهذه هي النقطة المركزية التي يجب على كل أحمدي أن يجعلها نُصَبَ عينيه دائما.

وكما قلت: ففي هذه الأيام التي يُعَدُّ الأحمديون البرامج بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس الخلافة يسعى الحساد إلى إلحاق الضرر بالجماعة أكثر من قبل، وقد فعلوا ذلك من قبل، وسيحاولون إلحاق الضرر بنا حسدا منهم لأن الخلافة قد انتزعت



معاملة الميت واحترامه

حضّ الرسول ﷺ كل شخص أن يترك وصية يبين فيها الترتيبات اللازمة التي تنظم الأمور وشعون الحياة من بعده بحيث لا يسبب المعاناة لأبنائه أو أقاربه بعد موته. وأعلن أنه لا يحق لإنسان أن يتحدث عن ميّت بسوء، بل نذكر حُسن الفعل إذا تحدثنا، فلا فائدة من ذكر السيئات أو مواطن الضعف لدى من مات، أما ذكر المحاسن فيشجع الناس أن يدعوا له (البخاري).

وكان يحضّ أيضاً على سداد ديون الميت قبل دفنه، وغالباً ما كان يقوم بسدادها بنفسه، فإذا لم يستطع ذلك فإنه يشجّع الورثة والأقارب الأدنى إلى الميت أن يقوموا بذلك، أو يحث المسلمين الآخرين أن يتحمّلوا سداد الديون، ولا يقوم بصلاة الجنازة على ميّت ما لم تُقضى ديونه عنه.

معاملة الجيران

كان ﷺ يعامل جيرانه باحترام وودّ بالغين إلى أقصى حد، وكان يقول إن جبريل ﷺ ظل يوصيه بالجار حتى ظن أنه سيورثه. وروى أبو ذر ﷺ أن الرسول الكريم ﷺ قال له: "إذا طبخت لأهلك فزد في المرق حتى

شخصية رسول الله ﷺ وأخلاقه

حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي ﷺ

إن حياة نبي الإسلام ﷺ كتاب مفتوح كلما بحث في أي جزء منه تجد فيه تفاصيل تثير الاهتمام وتخلب اللب. ولم يحدث أن تم تسجيل وقائع حياة نبي أو حياة معلم آخر تسجيلاً دقيقاً ومتاحاً للدارسين، مثل حياة الرسول العظيم ﷺ. وصحيح أن هذه الغزارة في الحقائق والمرويات المدونة، قد أعطت النقاد الماكرين فرصتهم المنتظرة، ولكن من الصحيح أيضاً أنه حين تتم دراسة الانتقادات بعناية، ويتم الرد الحاسم عليها، فإن ما تثيره فينا حياة الرسول ﷺ من الإيمان والحب الغامر والتقوى، لا يماثلها فيه حياة أي شخص آخر.

إن الحياة الغامضة التي لا يعرف الناس شيئاً عن تفاصيلها قد تسلم من النقد، ولكنها لا تفلح في بث الإقناع وزرع الثقة في قلوب من يتبع أصحابها. إذ تظل صعوبات الغموض، وظلمات الحيرة، وخيبة الأمل، قابعة في القلوب. ولكن الحياة الغنية بالتفاصيل المدونة، مثل حياة الرسول ﷺ، تثير فينا التأمل العميق ومن ثم تثبت الاقتناع. وعندما يتم تصفية الحسابات الخاطئة للانتقادات والمفاهيم الزائفة، بكشف الحقائق وتسليط الأضواء عليها، فمن المحتم أن تجذب حياة الرسول ﷺ منّا كل حب وإعجاب وتقدير، وتثير فينا كل إعزاز وإكبار وتوقير، بشكل كامل ودائم وإلى الأبد.

تلك هي عزيز القارئ أهم ملامح هذا الكتاب القيم الذي ستطالعه عبر حلقات في هذه الزاوية. والجدير بالذكر في هذا المقام أنه من الصعب تقديم ملخص كامل متوازن لحياة كحياة الرسول ﷺ، التي كانت واضحة كالكتاب المفتوح، وشديدة الثراء بما تحتويه من وقائع ومواقف وأحداث. وقد أعطى المؤلف لمحة، ولكن حتى هذه اللمحة لها وزن وثقل. حيث أنه ﷺ كان يمارس ما يعظ به، وكان يعظ بما كان يمارسه؛ وإذا عرفته فقد عرفت القرآن المجيد، وإذا عرفت القرآن المجيد فيمكنك أن تتعرف عليه.

لقد حصل شرف نقل هذا الكتاب إلى لغة الضاد للأستاذ الفاضل فتحي عبد السلام.

لقد مات والده قبل مولده، ومات جدّه في بداية نشأته، ولكن بعض زوجاته كان لهن آباء وأمّهات أحياء، فكان يعاملهم باحترام وتوقير عظيمين. وفي إحدى المناسبات عند فتح مكة، بعد أن دخلها ﷺ قائداً منتصراً، جاء أبو بكر رضي الله عنه بأبيه ليلقى الرسول ﷺ، فعاتب ﷺ أبا بكر لإزعاجه أبيه حتى يأتي إليه، وقال إنه كان من الأوّل أن يذهب هو إليه بنفسه. (السيرة الحلبية ج ٣ ص ٩٩)

ومن أقواله ﷺ: "ويل لمن أدرك أبويه الكبير عندة ولم يدخلاه الجنة". ويعني هذا أن خدمة الوالدين عند الكبير كاف لتزول البركة الإلهية ورضوان الله وفضله، فمن أتاحت له الفرصة ليعخدم والديه المسنين ويحسن إليهما ولم يفعل ذلك على أكمل وجه، فالويل له. ولقد تظلم رجل مرة إلى الرسول ﷺ أنه كلما ازداد إحساناً ورحمة إلى أقاربه زادوه عداً، وكلما عاملهم بلطف وعطف عاملوه بجفاء، وكلما انبسط إليهم تجمّعوا في وجهه وعبسوا له. فقال الرسول ﷺ: "لو كان ما تقول حقاً فكأنما تسفّهم الملّ (أي تقيم عليهم الحجة) ولا يزال معك عليهم من

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت" (مسلم).

معاملة الأقارب

هناك عيب شائع في أغلب الناس، وهو أنهم يبدأون في إهمال والديهم عندما يتزوّجون وينتقلون للإقامة في بيوتهم الخاصة بهم، ولذلك أكّد الرسول ﷺ على استحقاق الوالدين لخدمة الابن وراعيتيه، وحقهما في نوال التوقير والمعاملة العظوفة.

"ويل لمن أدرك أبويه الكبير عندة ولم يدخلاه الجنة".

وروى أبو هريرة أن رجلاً جاء إلى الرسول ﷺ يسأله عن أحقّ الناس بحسن صحبته؟

فقال الرسول ﷺ: "أمك". فقال الرجل: "ثم من؟" فكرر الرسول ﷺ قوله: "أمك". فسأل الرجل للمرة الثالثة: "ثم من؟" فأعاد الرسول ﷺ جوابه: "أمك". فأعاد الرجل سؤاله للمرة الرابعة فقال: "ثم من؟" وحينئذ قال الرسول ﷺ: "أبوك، ثم الأقربون؛ الأقرب ثم الأبعد".

تعطي منه جارك". وليس معنى هذا أن الجار لا يشترك في غير ذلك من الطعام، ولكن لما كان طعام العرب المفضل هو من اللحم، لذلك كان للمرق شأن فيه. ولقد اتخذ الرسول ﷺ من طبق المرق مُنطلقاً ليضرب به مثلاً يعلمنا أن لا يقتصر فكر المرء على الاستمتاع بمذاق الطعام فقط، بل عليه أن يُفكر أيضاً في جاره فيشركه معه في طعامه، وبذلك يتم التوازن بين الرغبة والواجب.

وروى أبو هريرة أن الرسول ﷺ أعلن يوماً قائلاً: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن". فسأله أصحابه: "من هو يا رسول الله؟" فأجاب قائلاً: "من لا يأمن جاره بوائقه" وخاطب النساء مرة قائلاً ما معناه أنه إذا لم يجد المرء سوى كارع أو رجل ماعز فطبخها فعليه أن يشرك معه جاره.

وأمر الناس ألا يدقوا الأوتاد في جدران بيوت الجيران، ولا يغرسوا الأخشاب التي تحمل السقف في حوائطهم.

وروى أبو هريرة أن رسول الله قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن



الله ظهير ما دمت على ذلك". أي: إذا كان حقاً ما يقول فما أسعده، لأن فضل الله تعالى سوف يتوالى في التنزل عليه طالما استمر على ذلك (مسلم، كتاب البر والصلة).

وكان الرسول ﷺ يحث المسلمين مرة على الصدقة والزكاة، فجاء أحد صحابته وهو أبو طلحة الأنصاري وعرض بستاناً صدقة، وكان من أحب ماله إليه. فتهلل وجه الرسول ﷺ وعبر للصحابة عن حسن فعله وأثنى عليه قائلاً: "بخ بخ، ذاك مال رابح". ثم قال له: "إني أرى أن تجعلها في الأقربين". أي توزعها على أقاربك الفقراء (البخاري، كتاب التفسير). وجاءه رجل مرة وصرّح له برغبته في الجهاد في سبيل الله لينال رضا الله تعالى، فسأله الرسول ﷺ عما إذا كان أحد من والديه لا يزال حيّاً؟ فرد عليه أنّ كليهما لا زال حيّاً، ولقد تركهما يبكيان. فأرشده الرسول ﷺ أن يجعل جهاده في خدمتهما ومؤانستهما ورضاهما، وأن يضحكهما كما أبكاهما، فهذا هو رضوان الله عليه في حالته تلك. ولقد حدّد بوضوح قاطع للمسلمين أن الوالدين غير المسلمين لهما نفس الحق كالوالدين المسلمين في الرعاية،

وجاءت زوج لأبي بكر تزور ابنتها "أسماء" في المدينة، ولم تكن هذه المرأة قد أسلمت، فجاءت ابنتها إلى الرسول ﷺ تسأله هل تكرمها وتصلها؟ فأجابها بالإيجاب قائلاً: "إنها أمك" (البخاري-كتاب الأدب).

ولم يعامل ﷺ بالحسنى أقاربه المقربين وخدمهم، بل عامل بالاحترام الوافر كلّ من يتصل بهم من صلوات قربي وصداقة. فحين يذبح، كان يرسل نصيباً من اللحم لصدىقات زوجته المتوفاة، السيدة خديجة؛ وكان يوصي أزواجه الأخريات ألا يغفلن صدىقات السيدة خديجة في مثل هذه المناسبات. وبعد سنوات عديدة من موت السيدة خديجة، جاءت أختها "هالة" تستأذن على الرسول ﷺ وهو في معيّة بعض أصحابه. لقد رنّ صوتها في أذنيه شبيهاً بصوت السيدة خديجة، وحين سمع الرسول ﷺ صوتها تستأذن هتف قائلاً: "يا رباه، هذه هالة أخت خديجة". حقاً، إن العاطفة الحقيقية الصادقة تتجلى وتعلن عن نفسها، فيشعر المرء بالحب والاحترام تجاه كل من تربطه صلة بمن يحب ويحترم. وروى أنس بن مالك أنه كان في

رحلة سفر مع جرير بن عبد الله، فوجد جريراً يخدمه ويعامله كما لو أنه سيده. كان جريراً أكبر سنّاً من أنس، لذلك اعترض أنس على جرير أن يضع نفسه دون مقامه الواجب. لكن جريراً أجاب بأنه رأى الأنصار وحبهم وخدمتهم لنبّي الله، فتأثر بذلك كثيراً، وآلى على نفسه أن يخدم كل أنصاري يكون في رفقة معه كخادم له، وأنه يخدمته لأنس فإنما يفي لنفسه بما عزم عليه؛ لذلك لا ينبغي لأنس أن يثنيه عن عزمه (مسلم). وهذه الواقعة تؤكد أن المرء حين يحب إنساناً حبّاً حقيقياً، فإنّ مشاعره تمتد إلى الذين يخدمون محبوبه بإخلاص. وهكذا، فإنّ من يجلّون ويحترمون آباءهم وأمهاتهم، فإنهم ينظرون لكل من يكون صديقاً أو قريباً لآبائهم بنفس عين الرعاية والاحترام.

وذات مرة شدّد الرسول ﷺ في خطابه على هذه المسألة، باعتبارها فضيلة عليا وأنها من أعمال البر. وكان ممن سمع هذا التشديد أحد صحابته وهو عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما. وبعد سنين عدة مرّت على ذلك، لقي عبد الله بن عمر رجلاً بدويّاً أثناء الحج، فعرض عبد الله عليه

"إِنْ مِنْ أَبْرِ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَصْدِقَاءَ أَبِيهِ."

الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ
يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ
وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا فُلَانُ
عَمَلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ
يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ
عَنْهُ" (البخاري ومسلم).

يظن بعض الناس خطأ أن الاعتراف
بالإثم يساعد على التوبة والتطهر
منه، والحقيقة أن الاعتراف بالإثم
لا يساعد إلا على التمرّد والجرأة.
فالإثم خطيئة، ومن ينزلق إليها يصبح
فريسة للإحساس بالخجل والندم، وله
فرصة أن يفرّ عائداً إلى طريق الطهر
والتقوى من خلال ممر التوبة. ومثله
كمثل شخص أغرته الخطيئة، ولكن
نداء التقوى يدعو، فيستجيب للنداء
 ويعود، فيتلاشى تأثير الإثم عليه.
لكن هؤلاء الذين يجاهرون بآثامهم
 ويفخرون بها يفقدون كل إحساس
بالصلاح، ويفقدون قابليتهم للندم
 والتوبة.

وحدث مرة أن جاء رجل إلى
الرسول ﷺ وقال له إنه قد زنى،

يُخَالِلُ" (البخاري ومسلم).

اجتناب سوء الظن

كان نبي الله ﷺ شديد الحرص على
أن يجتنب الناس سوء الظن. وحدث
أن جاءت زوجته السيدة صفية يوماً
إلى المسجد وهو معتكف لتراه.
وعندما حان وقت عودتها كان
الجو قد أظلم، فقرر الرسول ﷺ
اصطحابها إلى بيتها. وفي الطريق مر
عليه رجلان، فأوقفهما تفادياً لأن
يمر في خيالهما أي خاطر بسوء الظن
حينما رأياه يسير ليلاً في صحبة
امرأة، وقال: تَعَالَيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ
حُيَيٍّ. فقال الرجلان: يا رسول الله!
حاشاك أن نظن بك شيئاً. فأجاب
ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ (أَيَ الْفِكْرَ الْآثِمِ)
يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ وَإِنِّي
خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمْ شَيْئًا."
(البخاري، كتاب الاعتكاف).

التجاوز عن أخطاء الآخرين

لم يفضح ﷺ أبداً عيوب الآخرين أو
تقصيرهم، وحضّ الناس ألا يجهروا
بمعاصيهم الخاصة، وكان يقول:
"مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ (أَيَ
عِيهِ) سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ."
وقال أيضاً: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا

راحلته ليركبها البدوي، كما أهدى
إليه عمامته. وشاهد صاحب له ما
يحدث، فوجد أن عبد الله يبالغ في
إكرام الرجل، بينما الرجل في نظره
يكفيه أقل من ذلك. فقال عبد الله
بن عمر: "إنه كان صديقاً لعمر ﷺ،
وإني سمعت الرسول ﷺ يقول: "إن
من أبر البر أن يصل الرجل أصدقاء
أبيه".

دوام الصحبة الصالحة

كان الرسول ﷺ يحب دوام صحبة
الفضلاء والصالحين، وإذا رأى ضعفاً
أو عيباً في أحد أصحابه نصحه في
لطف وعلى انفراد. وروى أبو موسى
الأشعري ﷺ أن نبي الله ضرب مثلاً
يوضح به الفوائد التي تعود على
الإنسان من الصديق الصالح والجليس
الطيب الفاضل، ويشرح المصائب التي
يمكن أن تصيب الإنسان من الصديق
السيئ والجليس الخبيث، فقال: "مَثَلُ
الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَمَثَلِ
الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ
إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا
أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ
إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ
رِيحاً خَبِيثَةً". وكان يقول: "الرَّجُلُ
عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ

(وهذه جريمة إذا ثبتت بدليل واضح فإن عقوبتها الجلد حسب الشريعة الإسلامية)، وحالما سمع الرسول ﷺ اعتراف الرجل أعرض عنه إلى ناحية أخرى وانشغل بأمر آخر. وكان قصده من ذلك أن التوبة هي الطريق لمعالجة الموقف وليس الاعتراف. ولكن الرجل لم يفهم ذلك، وتصوّر أن الرسول ﷺ لم يسمعه، فذهب وواجه الرسول ﷺ وخاطبه مكرراً اعترافه. فأعرض عنه ثانية، ولكن الرجل ذهب وواجه الرسول ﷺ ليكرر نفس الاعتراف. وعندما فعل ذلك أربع مرات، عبر الرسول عن غرضه من إعطاء الفرصة له. ثم أمر بسؤال المرأة، فإن أنكرت فالعقوبة على الرجل وحده، وإذا اعترفت عوقبت معه. وكانت عادة الرسول ﷺ أن ينفذ حكم التوراة فيما لم ينزل فيه القرآن المجيد، وكان نصّ التوراة في الزاني هو الرجم حتى الموت، فنطق الرسول بالحكم على الرجل بناء على ذلك. وعند تنفيذ الحكم حاول الرجل الفرار، ولكن الناس لاحقوه ونفذوا فيه الحكم. وعندما علم الرسول ﷺ بالأمر، لم يرض عما فعلوه، وأفهمهم أنه حكم على الرجل بناء على اعترافه هو،

ومحاولته الفرار تعني سحب اعترافه والعودة عنه، وبناء عليه فلم يعد عرضة للعقوبة التي وجبت بناء على اعترافه. وأعلن الرسول ﷺ أن العقوبة في الدنيا لا تجوز إلا على الأعمال الظاهرة الواضحة، وليس على ما يكنّ الإنسان في قلبه. وقد حدث مرة خلال القتال أنّ أحد رجال العدو كان يتتبع بعض المسلمين، ويكمن لهم، فإذا رأى مسلماً منفرداً عن صحبه قتله. وفي هذه المرة أدركه أسامة بن زيد وأمسك به، ثم استل سيفه ليقتله، فلما رأى الرجل أن لا مهرب أمامه، نطق بشهادة ألا إله إلا الله، وكان ذلك يعني قبوله الإسلام. فلم يُلق أسامة بالاً إلى ذلك وقتله. وعندما رُويت هذه الواقعة على مسامع الرسول ﷺ، من بين ما رُوي من قصة الحملة، أرسل إلى أسامة وسأله عنها، فلما أكّد له صحة الواقعة، سأل الرسول ﷺ أسامة عما سيفعله إذا جاء هذا الرجل يوم القيامة يحمل شهادته معه؟ فأجاب أسامة: "يا رسول الله! لقد قتل هذا الرجل المسلمين، وإنما قال الكلمة خدعة لينجو من العقاب". ولكن الرسول ﷺ ظل يكرر: "ماذا

تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟" ومعنى ذلك أن الله سيحتمل أسامة مسئولية موت الرجل، لأنه وإن كان قتل المسلمين إلا أن تلاوته للشهادة كانت دليلاً على أنه تاب عن فعله السيئ. ولما اعترض أسامة بأن الرجل لم ينطق بالشهادة إلاّ خوفاً من الموت وليس بسبب التوبة، قال له الرسول ﷺ: "أَفَلَا شَقَقْتَ عَن قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا". وظل يكرر: "ماذا تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة". ويقول أسامة: "فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ" (مسلم، كتاب الإيمان).

كان هذا الرسول الكريم ﷺ على استعداد دائماً للعفو عن أخطاء الناس وتجاوزاتهم. كان أحد الأشخاص قد تورّط في قذف زوج الرسول ﷺ السيدة عائشة، وكان يعتمد في نفقات معيشته على صدقة من أبي بكر، والد عائشة. وعندما ثبتت براءة السيدة عائشة، وتبين زيف الاتهامات، أوقف أبو بكر معونته لهذا الرجل. وكان ذلك يُعتبر ضبطاً محموداً للنفس من جهة أبي بكر؛ لأن الرجل العادي في ذلك الموقف كان جديراً أن يتوغّل في النقمة إلى أقصى

فإن أفراد عائلته أو جيرانه أو أهل بلده، يجب عليهم مساعدته للوفاء بالباقي عن طريق المساهمة المشتركة. وكان بعض المسلمين يتركون مواطنهم ليسكنوا قريباً من الرسول ﷺ، ليكرسوا كل وقتهم وجهدهم لخدمة الإسلام بشق الطرق، فكان الرسول ﷺ ينصح أقاربهم أن يمدّوهم بحاجاتهم الضرورية. وروى عن أنس رضي الله عنه أن شخصاً كان قد أسلم هو وأخوه، فمكث أحدهما مع الرسول ﷺ متفرغاً، وظل الآخر في مشاغله العادية، فجاء هذا بعد مدة يشتكي للنبي ﷺ أن أخاه يضيع وقته متبطلاً، فقال له إنه يُرزق بسببه. أي أن عليه أن يعطي أخاه ليتفرغ لخدمة الدين لأن الله تعالى يعطيه من أجل أخيه هذا قصداً (الترمذي).

وفي أحد الأسفار، عندما بلغ ركب الرسول ﷺ مكاناً ليعسكروا فيه، انشغل صحابته على الفور بأداء واجباتهم الخاصة بتجهيز المعسكر استعداداً للقضاء الليلة. ورأى الرسول ﷺ أنهم لم يتركوا له عملاً، فأعلن بالتالي أنه سيذهب ليجمع الحطب للطهي، فاعترض الصحابة قائلين إنهم يكفونه هذا العمل، فأخبرهم أنّ واجبه هو مشاركتهم فيما يجب

على توسيع رقعة الوباء، وكان يقول ما يشير إلى أن من يمكث في بلده وقت الطاعون ويحجم عن نقل المرض إلى منطقة أخرى غير موبوءة، ثم يموت هذا الإنسان بسبب الوباء، فإنه يُعتبر شهيداً عند الله تعالى. (البخاري، كتاب الطب).

التعاون المتبادل

وكان من تعليمه ﷺ أن من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وأن الناس لا يصح أن ينشغلوا بنقد الآخرين أو يتدخلوا في شئوهم التي لا تعنيهم. وهذه قاعدة أساسية، لو تم تبنيها ورعايتها وتنفيذها لأدت إلى ضمان السلام وانتظام أمر هذا العالم. إنّ معظم مشاكلنا تأتي من ميل أغلبية الناس إلى الاستمتاع بالتطفل والتدخل في أمور الآخرين، وفي نفس الوقت يمتنعون عن مدّ يد المساعدة لمن يحتاج منهم للمعونة، ولا يتقدمون لإغاثة الملهوف حين يقتضي الموقف ذلك. وقد حثّ الرسول ﷺ مشدداً على ضرورة تبادل التعاون بين الناس. وجعلها قاعدة سارية: أنه إذا طولب أحد المسلمين بدفع قدر من المال بسبب عقوبة موقعة عليه، وكان عاجزاً عن الوفاء بكل المبلغ،

مدى ضد فقير عالة قام بتشويه سمعة ابنته. ولكن لما عرف الرسول ﷺ ما صنعه أبو بكر كَلَّمه، وأشار إلى أن الرجل وإن كان قد أخطأ، إلا أنه لا يُنتظر من رجل مثل أبي بكر أن يقطع عنه وسائل معيشتة بسبب خطئه. وعند ذلك رجع أبو بكر إلى كفالة الرجل (البخاري، كتاب التفسير).

الصبر عند البلاء

كان ﷺ يقول: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له". وعندما اقتربت وفاته، كان يتأوه من شدة الألم، ولم تتحمل السيدة فاطمة مشهده وهو يعاني فقالت: "وا كرب أبتاه". فقال لها إذ ذاك: لا كرب على أبيك بعد اليوم". وكان يقصد أنّ متاعه محصورة في حدود هذا العالم، ولكنه منذ اليوم سينطلق من هذه الحياة ليدخل في حضور مع الله خالقه، ولن يكون مُعرّضاً بعد اليوم لأيّ كرب.

وعندما كان ينتشر أيّ وباء، لم يكن يقبل أن ينتقل الناس من البلدة الموبوءة إلى أخرى، لأن ذلك يعمل

عمله مهما كان، وفعالاً ذهب في البرية يجمع الحطب للطبخ (الزرقاني ج ٤ ص ٣٠٦).

الصدق

وكما سبق ذكره، كان الرسول ﷺ شديد الاستمساك بأعلى مستويات الصدق، حتى عُرف بين الناس بالصادق والأمين. وبنفس الأسلوب، كان حريصاً على أن يتخذ المسلمون نفس السبيل في التمسك بأعلى مراتب الصدق مثله، وكان يعتبر الصدق قاعدة لكل الفضائل والخيرات والصالحات، وعلم الناس أنّ الشخص الصادق هو الذي يصدق، ويظل يصدق، ويؤكد صدقه، حتى يُكتب عند الله صدقاً.

ومرة جيء بسجين مذنب إلى الرسول ﷺ كان يقتل المسلمين بشكل وحشي، وكان عمر بن الخطاب

ﷺ موجوداً أيضاً، وكان يرى أنّ الرجل مستحق تماماً لعقوبة القتل، وأخذ ينظر إلى الرسول مراراً يتوقع منه في أية لحظة أن يشير بقتله. وبعد أن عفا الرسول ﷺ عن الرجل، قال عمر للنبي ﷺ إنه كان يستحق الموت عقوبة على جرائمه. فقال له الرسول ﷺ: فلم لم تقتله؟ فقال عمر: "يا رسول الله! لو غمزت لنا بطرف عينيك لفعلنا". فقال ﷺ عند ذلك: "ما كان لني أن تكون له خائنة الأعين." (ابن هشام ج ٢ ص ٢١٧).

وجاء رجل إلى الرسول ﷺ واعترف له أنه يعاني من ثلاث رذائل: الكذب وشرب الخمر والزنا، وأنه قد حاول تركها ولكنه فشل في ذلك، وسأله علاجاً للمشكلة. فأوضح له الرسول ﷺ أنه لو ضمن له أن يدع واحدة منهن فهو يضمن له علاج البقية، فوعد الرجل

"ما كان لني أن تكون له خائنة الأعين."

بذلك وطلب منه ذكر الواحدة، فقال له ﷺ أن يدع الكذب. وبعد فترة من الزمن جاء الرجل للنبي ﷺ وصرح له أنه عوفي من الرذائل الثلاث لما اتبع نصيحته بأمانة. فطلب منه ﷺ أن يروي تفصيل ذلك. فقال الرجل: أردت أن أشرب الخمر يوماً، وعندما كدت أفعل تذكرت وعدي لك، ورأيت أنه لو أنّ أحداً من صحبي سألني هل شربت، فإنني سأضطر إلى قول الحق وأعترف له أي فعلت، مما يعني أن أكتسب سمعة خبيثة بين أصحابي فيهجروني، فأقنعت نفسي بتأجيل الشراب إلى وقت آخر، ومع مرور الزمن صرت قادراً على مقاومة الإغراء. وبنفس الطريقة حدث

التحسس والتجسس

كان الرسول الكريم ﷺ يحث دائماً على نبذ التجسس، وأن يظن كلّ بالآخر ظناً حسناً. وكان

يقول: "إِبَاكُم وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ." (مسلم، كتاب البرِّ والصلة).

الوضوح والشفافية والتعامل المستقيم

كان ﷺ يهتم كثيراً بحماية المسلمين من داء الانغماس في أي شكل من أشكال الظلم أو الخداع أو الغش في تبادل السلع والتجارة. حدث

أن مر في السوق يوماً فرأى كومة من حبوب تباع، فأدخل يده فيها فوجد بللاً تحت الطبقة الجافة، فسأل البائع عن السبب، فقال إن السماء أمطرت فجأة فأصابتها البلل. فقال له: "أفلا أظهرته للناس؟" وكان غرضه أن يعرف الشاري حالة البضاعة الحقيقية، فقال: "من غشنا فليس منا" (مسلم). أي ليس عضواً نافعاً في الجماعة. وكان حريصاً على أن تكون سوق التجارة حرة تماماً من كل آثار الممارسات الماكرة المحتالة ورييها، وكان يحث الشاري على فحص ما يريد شراؤه من بضاعة وأدوات، ونهى المسلم أن يفاوض على شراء شيء بينما هناك شخص آخر يفاوض عليه، وحرّم على التجّار احتكار السلع بغرض رفع أسعارها، وأوصى بأن يستمر إمداد

السوق بالسلع دون انقطاع.

التشاؤم

وكان الرسول ﷺ عدواً للتشاؤم. وكان يقول إن من كان مسؤولاً عن نشر روح اليأس والتشاؤم بين الناس يكون مسؤولاً أمام الله تعالى عن هلاكهم، لأن الأفكار اليائسة والمتشائمة تحط من عزيمة الناس وتؤدي إلى خذلانهم وتحرمهم من التقدم (مسلم).

كذلك فقد حذر الرسول ﷺ قومه أيضاً من الخيلاء والفخر من ناحية، ومن التشاؤم واليأس من ناحية أخرى، وحضهم على اتخاذ طريق الوسط بين هذين الطرفين. فعلى المسلمين أن يعملوا بكّد وجدّ كاملين، وأن يكونوا على ثقة تامة أنّ الله تعالى سيبارك سعيهم ويؤتيهم أحسن الثمرات، وعلى كل منهم أن يسعى من

أجل التقدم، ملتصقاً فعل الخيرات، ويعمل ما فيه تقدم الجماعة الإنسانية كلها، ولكن عليه أيضاً أن يتحرّر من كل مشاعر الفخر وأي نزوع أو ميل نحو الخيلاء.

القسوة على الحيوان

كذلك فإنه ﷺ حذر الناس من القسوة على الحيوان، وأمر برفق المعاملة معه. وكان يروي قصة المرأة اليهودية التي عاقبها الله لأنها حبست قطعتها حتى ماتت، وكذلك كان يروي قصة المرأة التي وجدت كلباً يعاني من شدة العطش قريباً من بئر ماء عميق، فأخذت حذاءها ونزلت البئر وأخذت بعض الماء وسقت الكلب العطشان، فكانت النتيجة أن غفر الله لها كلّ ما سبق من آثامها بسبب هذا العمل الصالح.

وروى عبد الله بن مسعود:

ومنذ ذلك الحين والمسلمون يسمّون الحيوان على مؤخرته، وتابعهم الأوروبيون في هذه العادة على نفس المنوال.

في هذه الآونة يبيتون مسهّدين ليلاً. وفي إحدى الليالي، سُمعت ضجّة من ناحية الصحراء، فأسرع المسلمون إلى بيوتهم، واجتمع بعضهم في المسجد ينتظرون رسول الله أن يأتي ليخبرهم بالأمر الذي يناسب التعامل مع هذا الطارئ المفاجئ، وللتوّ رأوا رسول الله على صهوة حصان آتياً من جهة الصوت، وعندها اكتشفوا أن الرسول ﷺ امتطى فرسه عارياً من السرج فور سماعه الصوت المنذر بالخطر، واتخذ طريقه جهة مصدره ليتحرّى الأمر،

مكان مناسب. فأخبرهم الرسول ﷺ ألا حاجة لهم إلى الخروج من المسجد، لأن المسجد نفسه قد بُني لعبادة الله، ويمكنهم أداء صلاتهم وتعبدهم فيه (الزرقاني).

الشجاعة

لقد سبق الحديث عن عدّة أمثلة لشجاعة الرسول ﷺ وإقدامه في الجزء السابق من السيرة، ويكفي هنا أن نروي مثلاً واحداً لا غير. ملأت الإشاعات المدينة في وقت من الأوقات أنّ الروم يُعدّون جيشاً جرّاراً لغزوها، وكان المسلمون

ومنذ ذلك الحين والمسلمون يسمّون الحيوان على مؤخرته، وتابعهم الأوروبيون في هذه العادة على نفس المنوال.

التسامح في القضايا الدينية

لم يؤكد ﷺ على أهمية وضرورة التسامح في الأمور الدينية فحسب، بل وضع مقاييس هامة وقدم بنفسه مثلاً غاية في الرقي في هذا الشأن. فقد زاره بالمدينة وفد من نصارى نجران لتبادل الآراء والمناقشة حول المسائل الدينية، وكان يضم عدة رجال من أصحاب المقامات في الكنيسة. وعُقدت المحادثات في المسجد، وطالت عدة ساعات. وفي مرحلة من مراحل النقاش، طلب زعيم الوفد السماح لهم بالخروج من المسجد لكي يؤدوا صلاتهم في

بينما نحن في سفر مع رسول الله إذ رأينا فرّخي حمام في عش فأخذناهما، فجاءت أمهما فلم تجدهما في العش، فأخذت تحوم حولهما وتحوم. فجاء رسول الله ورأى الحمامة فأمر بإعادة الفرخين إلى عشهما (أبو داود).

وروى عبد الله بن مسعود أيضاً أنهم رأوا مرة جحر نمل فوضعوا عليه بعض الحطب وأشعلوا النار فيه، فتعرّضوا لتأنيب الرسول ﷺ على عملهم هذا. وفي مرة رأى ﷺ حماراً (موسوماً) قد كُوِيَ على وجهه فسأل عن السبب فقيل له إن الروم تلجأ إلى هذا الفعل حتى تتميز السلالات الجيدة من الحيوان. فقال لهم إنّ الوجه جزء حساس من الكائن، وإن وسم الحيوان في وجهه عمل قبيح، وإن كان لا بد، فليكن على مكان في المؤخرة (أبو داود والترمذي).

المفتوح، الذي يمكنك أن تجد فيه تفاصيل تثير الاهتمام وتخلب اللب، كلما بحثت في أي جزء منه، وتعمقت في دراسته. ولم يحدث أن تم تسجيل وقائع حياة نبي أو حياة معلم آخر تسجيلًا جيدًا ومتاحًا للدارسين، مثل حياة الرسول العظيم ﷺ. وصحيح أن هذه الغزارة في الحقائق والمرويات المدونة، قد أعطت النقاد الماكرين فرصتهم المنتظرة، ولكن من الصحيح أيضًا أنه حين تتم دراسة الانتقادات بعناية، ويتم الرد الحاسم عليها، فإن ما تثيره فينا حياة الرسول ﷺ من الإيمان والحب الغامر والتقوى، لا يمثالها فيه حياة أي شخص آخر. إن الحياة الغامضة التي لا يعرف الناس شيئًا عن تفاصيلها قد تسلم من النقد، ولكنها لا تفلح في بث الإقناع وزرع الثقة في قلوب من يتبع أصحابها.

خاصًا لأولئك الذين يهبون حياتهم ومالهم لخدمة نوع الإنسان. كانت قبيلة طي العربية قد بدأت العدوان على الرسول ﷺ، ولما احتدمت المعركة أصيبت قبيلة طي بجزية منكرة، ووقع البعض منهم في الأسر، وكانت منهم ابنة حاتم الطائي؛ الذي كان العرب يضربون به المثل في الكرم. وعندما أخبرت الابنة رسول الله بنسبها، عاملها باحترام جم، وعفا عن كل ما صنعه قومها من عدوان تقديراً لأعمال أبيها (الحلبية ج ٣ ص ٢٢٧).

حياة الرسول كتاب مفتوح
إن حياة مؤسس الإسلام العظيم ﷺ مثل الكتاب

الوفاء بالعهود
كان الرسول ﷺ شديد الحرص في موضوع الوفاء بالعهود. وحدث أن جاءه رسول مبعوث من الخارج في مهمة رسمية خاصة، وبعد أن مكث عدة أيام بصحبته، دخل في قلبه الإيمان بالإسلام، فاقترح على الرسول ﷺ أن يعلن ولاءه للإسلام. فأخبره ﷺ أن هذا الأمر غير مناسب، إذا أنه هنا له صفة تمثيلية، وينبغي له أن يعود إلى قيادته دون أن يكتسب هذا الولاء الجديد. وبعد عودته إلى أهله، إن آنس من نفسه الاقتناع التام بأن الإسلام حق، فيمكنه حينئذ أن يعود كفرد حر، ليعلن قبوله وولائه للإسلام (أبو داود، كتاب الوفاء بالعهود).

إجلال العاملين على خدمة الإنسانية
وكان ﷺ يولي إجلالاً

ولم ينتظر أن يجتمع الناس معًا ليخرج في صحبة معه نحو مصدر الخطر. وقد أخبرهم ﷺ أنه لا خوف هناك ولا روع عليهم لينصرفوا إلى النوم آمين (البخاري، باب الشجاعة في الحرب).

مراعاته لغير المتحضرين
وكان ﷺ يوجه رعاية خاصة لأولئك الأجلاف الذين يجهلون السلوك المناسب لنقص التحضر. كان هناك أعرابي حديث عهد بالإسلام يجلس في صحبة الرسول ﷺ في المسجد، فنهض وسار بعيدًا عدة خطوات ثم جلس يبول في ركن من أركان المسجد. فنهض بعض أصحاب الرسول ﷺ لمنعه، فحجزهم ﷺ عنه حتى لا يزرموه فيحدث له ضرر صحي، ونصحهم أن يصبوا الماء في هذه البقعة ليطهروها بعد ذلك.



إذ تظل صعوبات الغموض، وظلمات الحيرة، وخيبة الأمل، قابعة في القلوب. ولكن الحياة الغنية بالتفاصيل المدوّنة، مثل حياة الرسول ﷺ، تثير فينا التأمل العميق ومن ثم تتبّت الاقتناع. وعندما يتم تصفية الحسابات الخاطئة للانتقادات والمفاهيم الزائفة، بكشف الحقائق وتبسيط الأضواء عليها، فمن المحتم أن تجذب حياة الرسول ﷺ منّا كل حب وإعجاب وتقدير، وتثير فينا كل إعزاز وإكبار وتوقير، بشكل كامل ودائم وإلى الأبد. وعلى ذلك، فمن الجليّ البين أنه من الصعب تقديم ملخص كامل متوازن لحياة كحياة الرسول ﷺ، التي كانت واضحة كالكتاب المفتوح، وشديدة الثراء بما تحتويه من وقائع ومواقف وأحداث. والممكن هنا فقط هو أن نحاول إعطاء مجرد لمحة، ولكن حتى هذه

"كان خلقه القرآن"

اللمحة لها وزن وثقل. إننا نرى أن الجاذبية التي تخلقها دراسة كتاب دين من الأديان هي جاذبية محدودة، ما لم تصحب هذه الدراسة معرفة واضحة عن المعلم الذي حمل هذا الكتاب. وتلك هي النقطة التي غابت عن أديان عديدة. فالديانة الهندوسية مثلاً تقدر كتاب "الفيدا"، ولكن العباد من رجال (الريشي) الذين تلقوا كتاب "الفيدا" من الله، لا يوجد خير عنهم على الإطلاق. ولا يبدو أن أنصار الهندوسية وشراحها قد أدركوا مدى الحاجة إلى أن تُستكمل الرسالة ببيان عن الرسول الذي حملها. وكذلك، لا يتورّع علماء اليهود والمسيحية عن انتقاد أنبيائهم واتهامهم علانية بما يُشينهم. وينسون أن الوحي الذي يفشل في تقويم الشخص الذي تلقاه، لا يفيد الآخرين كثيراً. وإذا كان الشخص الذي يتلقى الوحي يخالف ما يطلبه الله منه، فلماذا اختاره الله؟ وهل كان على الله أن يفعل ذلك؟ إن كلا من الفرضين يبدو غير معقول. وفكرة أن الوحي الإلهي قد عجز عن إصلاح الأنبياء الذين نزل عليهم، تعني أن الله تعالى لم يكن لديه بديل سوى أن يختار رسلاً غير مؤهلين ليحملوا وحيه، وهذا كله غير معقول. لقد وجدّت مثل هذه الأفكار طريقها إلى مختلف الأديان، ربما بسبب طول المدة التي انقضت منذ تأسيسها، أو بسبب أن الفكر الإنساني، حتى شروق شمس

الإسلام، لم يكن قادراً على إدراك وجه الخطأ في هذه الأفكار. وكم كان من الضرورة بمكان، بل ومن أعظم الفوائد، أن يتم حفظ القرآن المجيد وحفظ وقائع حياة المعلم الأول له معاً، في وقت مبكر من الإسلام. لقد كانت السيدة عائشة رضي الله عنها إحدى أزواج الرسول ﷺ، وكان عُمرها قد بلغ الثالثة عشرة أو الرابعة عشر حين تم زفافها إلى الرسول ﷺ، وعاشت زوجاً له حوالي ثماني سنوات، وعندما انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى كان عمرها حوالي اثنين وعشرين عاماً. كانت فتاة أمّية، ومع ذلك فقد أدركت أن التعليم لا يمكن أن ينفصل عن المعلم. وحين سُئلت مرة عن خلق الرسول ﷺ، أجابت على الفور: "كان خلقه القرآن" (مسند أحمد). لقد كان كل ما يعمل به ﷺ يتفق تماماً

هكذا عزيزي القارئ بنشر هذا القسط الأخير من كتاب حياة محمد ﷺ، نكون قد وضعنا بين يديك زادًا معرفيًا يغطي أهم أحداث حياة أعظم إنسان عرفته الإنسانية. وإننا لا نبالغ حين نقول أن هذا الكتاب القيم هو أحسن وأدق ما صُنّف في سيرة خير الأنبياء ﷺ.

ندعوا الله أن يتقبل منا هذه الجهود المتواضع في التعريف بمناقب وخصال وعلو شأن أخلاق حبيبه ﷺ وأن يوفق جماعتنا في المضي قدما في خدمة الدين والإنسانية. "التقوى"

لقد كان يعمل بما يعظ به، وكان يعظ بما كان يعمل به؛ وإذا عرفته فقد عرفت القرآن المجيد، وإذا عرفت القرآن المجيد فيمكنك أن تتعرف عليه.

جملة صغيرة بارعة حازمة؛ إنه لمن المستحيل على المعلم الصادق الأمين أن يعلم الناس شيئا ثم يفعل غيره. وقد كان الرسول ﷺ معلما حقيقيا، صادقا وأمينًا، وهذا هو ما أرادت السيدة عائشة أن تقوله بجلاء. لقد كان يعمل بما يعظ به، وكان يعظ بما كان يعمل به؛ وإذا عرفته فقد عرفت القرآن المجيد، وإذا عرفت القرآن المجيد فيمكنك أن تتعرف عليه.

مع تعليم القرآن المجيد، ولم تكن تعاليم ذلك الكتاب العزيز تختلف في شيء عما كان يعمل به ﷺ. ولا شك أنه مما يضيف إلى رصيد الرسول ﷺ المجيد أن امرأة شابة أمية من أتباعه استطاعت أن تفهم وتستوعب الحقيقة التي غابت عن علماء الديانات الهندوسية واليهودية والمسيحية. لقد عبرت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن حقيقة هامة وعظيمة، في

تتقدم أسرة التقوى بالشكر لمكتب الوكيل الأعلى بمركز الجماعة بربوة، باكستان، الذي لفت انتباهنا إلى أن صورة غلاف العدد السابع من المجلد العشرين، شوال وذو القعدة ١٤٢٨ هـ ليست لببت الدعاء في قاديان بل إنها للحجرة التي دعا فيها سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ لكي يهبه الله آيةً جديدة على صدق الإسلام ليقير الحجة على الأعداء خاصة على الهندوس الذين طالبوا بمثل هذه الآية. فأوحى الله إليه أنه سيهب له إبنًا بارًا. فتحققت هذه النبوءة في شخص حضرة المصلح الموعود ﷺ. الخليفة الثاني للمسيح الموعود ﷺ. والجدير بالذكر أن هذه الحجرة كانت في مدينة هوشياربور بالهند.



أدب الحكمة والأمثال عند العرب

إعداد: جمال أغزول (الملكة المغربية)

- الحكمةُ كلامٌ بليغٌ موجزٌ، قريبةُ الشَّبهِ من المثل، تصدرُ عن الحكيمِ المحرَّبِ، يُضَمَّنُها صادقُ تجربته، وثاقبُ نظرتِه، وسديدُ رأيِه، وسليمُ تفكيرِه، بأسلوبٍ أحسنَ دلالةً، وأكثرَ وضوحًا، وأعمقَ تفكيرًا، وأعمَ فائدةً، فيها الموعظةُ الحسنةُ تستهوي السمعَ، وتسترقُ اللبَّ، فيكون لها أثرها القوي في النفس.
- والحكمة أيضا مظهر من مظاهر ثقافة الأمة تنبع من تجربة أفرادها، ونظرهم إلى الأمور بمنظار سليم. والمثل قولٌ موجزٌ يشيرُ إلى قصة أو حادثة معينة، فيتناقله الناس وتعيه القلوب، ويعلقُ بالذاكرة لطرفته وصدق دلالته، ويُستشهدُ به في الأحوال المشابهة للحال التي قيل فيها دون تغيير أو تبديل. ولا يصدر المثل إلا عن محرَّب حكيم سديد الرأي، وأمثال كل أمة مظهرٌ من مظاهر ثقافتها وبيئتها.
- وحياتهما، فالرجل الخبير المحرَّب يعبر عنه العربُ بقولهم (يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتْفُ). والعربُ من أكثر الأمم حكمةً، وأبلغها قولاً، وأفصحها بياناً، وأسلسها أسلوباً، لما عرف عنها من راحة العقل، وبُعد النظر، وسداد الرأي، وصدق العاطفة، ونذكر فيما يأتي طرفاً من حكمهم.
١. مصارعُ الرجال تحتَ بروقِ الطمع.
 ٢. العتابُ قبل العقاب.
 ٣. التوبةُ تغسل الحوبة.
 ٤. أولُ الحزمِ المشورة.
 ٥. ربُّ قولٍ أنفدُ من صول.
 ٦. أنجزَ حرًّا ما وعد.
 ٧. اترك الشرَّ يترُّكك.
 ٨. القناعةُ كنز لا يفنى.
 ٩. من تعرَّضَ للمصاعب ثبت للمصائب.

حِكْمٌ وَنَوَادِرٌ

إعداد: جمال أغزول (المملكة المغربية)

(ج) أشكو إلى الله ضعف الأمين وخيانة القوي.

لكل مثل دلالة:

رمتني بدائها وانسلت..

يقال لمن يعيب على غيره ما يُعاب به هو).

حكمتان

* لا يغرنك أربعة: إكرام الملوك، وضحك العدو،
وتملق النساء، وحسرت الشتاء.

* العاقل من نفسه في تعب والناس منه في راحة،
والأحمق من نفسه في راحة والناس منه في تعب.

من الحكم في صدر الإسلام:

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

(أ) صنائع المعروف تقي مصارع السوء.

(ب) الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله.

(ج) ثلاث من كن فيه كن عليه... البغي والنكث
والمكر.

وقال عمر رضي الله عنه:

(أ) من كتم سره كان الخيار في يده.

(ب) مُر ذوي القربات أن يتزاورا ولا
يتجاورا.

آيات لها معان: شرف الدين البوصيري

بِمِ عَلَى سُبُلِ الْهُدَى مَدُّوْا

مَا خَالَفَ الْمَنْقُولَ وَالْمَعْقُولَ

ضَلَّ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ فَلَا تَكُنْ

وَالْمُدَّعُو الثَّلَايِثِ قَوْمٌ سَوَّغُوا



يعتبر البوال الليلي من المشاكل التي تصيب الأطفال ويعاني منها الأهل خاصة. وقد يكون لها انعكاسات على نفسية الطفل إن تعامل معها الأهل بشكل غير صحيح. وهو مرض يصيب الذكور أكثر من الإناث إذ أن ٦٠٪ تقريبا من المصابين هم ذكور.

تتم السيطرة الليلية النهارية على المثانة عند معظم الأطفال بعمر ٥ سنوات، وبالتالي يتم تشخيص البوال الليلي في حال حدوثه مرتين على الأقل في الأسبوع في آخر ثلاثة أشهر عند الطفل الذي تجاوز عمره خمس سنوات.

إن نسبة حدوث البوال الليلي بعمر ٥ سنوات هي ٧٪ عند الذكور و٣٪ عند الإناث وتنخفض هذه النسبة بعمر ١٠ سنوات لتصبح ٣٪ عند الذكور و٢٪ عند الإناث، وفي عمر ١٨ سنة هناك ١٪ من الذكور يعانون من هذا المرض بينما يكون نادرا جدا عند الإناث. وتظهر الدراسات

البوال الليلي عند الطفل

Nocturnal Enuresis

بقلم الدكتور: وسام البراقي (سوريا)

أن توافق الإصابة عند التوعم الحقيقي هي ٦٨٪ مما يدل أن هناك عوامل جينية. والقصة العائلية أيضا مهمة إذ تكون إيجابية في ٥٠٪ من الحالات. وإذا كان أحد الأبوين قد عانى من هذه الإصابة فإن خطر إصابة كل طفل لهما ٤٤٪ وإذا كان كلاهما قد عانى منها في صغره فإن خطر الإصابة يرتفع ليبلغ ٧٧٪. يتحسن كل سنة ١٥٪ من الأطفال المصابين بشكل تلقائي.

يقسم البوال الليلي إلى نوعين:

١. البدئي؛ وفيه لا يكون الطفل مر بفترة نظافة واستمساك بولي في فترة الليل.

٢. الثانوي أو التراجعي؛ وفيه يكون الطفل قد مر بفترة استمساك بولي ليلي لا تقل عن ستة أشهر ثم عاود التبول في فراشه ليلا. معظم حالات البوال الليلي (٩٠٪) هي حالات بدئية.

من مسببات البوال الليلي عند الأطفال:

- تأخر نضج الآليات القشرية الدماغية التي تسمح بالسيطرة على منعكسات التبول.

- اضطراب النوم عند هؤلاء الأطفال؛ إذ يكون نومهم عميقا وقد يحدث البوال في أي مرحلة من مراحل النوم. من المعروف أن يقاظ الأطفال عموما يصعب في الثلث الأول من الليل ويكون أكثر سهولة في ثلثه الأخير، لكن يقاظ الأطفال المصابين بالبوال الليلي يكون أصعب بكثير.

- يفرز عند الإنسان الطبيعي هرمون يدعى "الهرمون المضاد للإدرار" ADH وهو يعمل على المستوى الكلوي على التقليل من ضياع السوائل التي تفرز بالبول؛ وإن نقص إفراز

هذا الهرمون عند الأطفال المصابين بالبول الليلي يجعلهم يُعرفون فرشهم بكمية كبيرة من البول.

وكما ذكرنا فقد يكون هناك عوامل جينية وعائلية أيضا تساهم في حدوث الإصابة.

أما العوامل النفسية فغالبا ما تسبب بوالا ليليا ثانويا أو تراجعيا.

تعتبر العوامل العضوية كالتهاب المجاري البولية أو الأمراض البولية الانسدادية أسبابا نادرة لحدوث البول الليلي عند الأطفال.

الشخير وتوقف التنفس أثناء النوم الناتجة عن ضخامة الناميات Adenoids (الموجودة في منطقة البلعوم الأنفي) قد يترافق بالبول الليلي عند الطفل.

لا بد في بدء الاستقصاءات من إجراء فحص بول وراسب وزرع بول اللذان يمكنان من نفي السببين الانتاني والداء السكري (تكون في الداء السكري أوسمولية البول في فحص البول عالية لوجود السكر بكميات عالية في البول). وفي حال سلبية الفحص السريري وفحص البول وزرع البول فلا داعي عادة لاستقصاءات أكثر بحثا عن إصابة في الطرق البولية. ويُستحق إجراء إيكو (فحص بالأموج فوق الصوتية) للكليتين في الأطفال الأكبر نسبيا والذين يعانون من البول الليلي أو عند غير المستجيبين للعلاج.

المعالجة

يجب أن تبدأ المعالجة **بالعلاج السلوكي**. ويمكن تلخيص الخطوط الرئيسية للتدبير بالتالي:

- لا بد من تعاون الطفل وإشراكه في التدبير، وذلك بمكافأته على الأيام التي لا يبول فيها في فراشه ويمكن جعله يملأ جدولا أسبوعيا بالأيام التي لا يبول فيها في الفراش بتعليمها بعلامة خاصة وعلامة أخرى للأيام التي يفشل فيها في الاستمساك الليلي.

٢. يجب أن يبول الطفل قبل النوم.

٣. إن إيقاظ الطفل المتكرر في الليل لأخذه للحمام لا يكون عادة مجديا بل قد يولد أو يزيد انزعاج الطفل والأهل، ولكن المفيد أن يُربط منبه ليوقظ الطفل مرة واحدة في الليل بعد ساعتين أو ثلاث ساعات من بدء نومه.

٤. لا يجب أن يعاقب الطفل أو يهان من قبل أهله أو الآخرين.

تبين الدراسات أن تطبيق التوصيات السابقة في تدريب الطفل مع التعزيز الإيجابي (مبدأ المكافأة عند النجاح) يعطي فعالية تصل إلى ٨٥٪ أو أكثر. أما استخدام الأدوات التي تحدث إشرطا (جرس يرن عندما يبيلل الطفل شرشفا خاصا ينم عليه) فقد تكون مفيدة في تدريب الطفل على ضبط مثانته، وتصل نسبة النجاح فيها إلى ٧٥٪ تقريبا وتمتيز عن المعالجات الدوائية بأن النكس فيها (أي معاودة المرض) يكون أقل بكثير.

أما الخط الثاني للمعالجة في البول الليلي عند الأطفال فهو **العلاج الدوائي**، ويجب أن يستخدم فقط عندما تفشل المعالجة السلوكية. والدواء المستخدم هو Imipramine وهو من مضادات الاكتئاب والجرعة المستخدمة هي ٢٥ ملغ باليوم قبل النوم عند الأطفال بعمر ٦-٨ سنوات و٥٠ ملغ بعمر ٩-١٢ سنة و٧٥ ملغ بالأعمار الأكبر وفعالية هذه المعالجة تصل إلى ٥٠٪ مع نسبة نكس تصل إلى ٣٠٪ أو أكثر بعد ٦ أشهر من المعالجة. أما الدواء الثاني فهو Desmopressin Acetate أو ما يعرف تجاريا باسم Minirin بشكليته الحبوب والبخاخ الأنفي. يُعطى فمويا بجرعة ٠,٢, ٠,٤, ٠,٦, ٠,٨, ١,٠, ١,٢, ١,٤, ١,٦, ١,٨, ٢,٠, ٢,٢, ٢,٤, ٢,٦, ٢,٨, ٣,٠, ٣,٢, ٣,٤, ٣,٦, ٣,٨, ٤,٠, ٤,٢, ٤,٤, ٤,٦, ٤,٨, ٥,٠, ٥,٢, ٥,٤, ٥,٦, ٥,٨, ٦,٠, ٦,٢, ٦,٤, ٦,٦, ٦,٨, ٧,٠, ٧,٢, ٧,٤, ٧,٦, ٧,٨, ٨,٠, ٨,٢, ٨,٤, ٨,٦, ٨,٨, ٩,٠, ٩,٢, ٩,٤, ٩,٦, ٩,٨, ١٠,٠, ١٠,٢, ١٠,٤, ١٠,٦, ١٠,٨, ١١,٠, ١١,٢, ١١,٤, ١١,٦, ١١,٨, ١٢,٠, ١٢,٢, ١٢,٤, ١٢,٦, ١٢,٨, ١٣,٠, ١٣,٢, ١٣,٤, ١٣,٦, ١٣,٨, ١٤,٠, ١٤,٢, ١٤,٤, ١٤,٦, ١٤,٨, ١٥,٠, ١٥,٢, ١٥,٤, ١٥,٦, ١٥,٨, ١٦,٠, ١٦,٢, ١٦,٤, ١٦,٦, ١٦,٨, ١٧,٠, ١٧,٢, ١٧,٤, ١٧,٦, ١٧,٨, ١٨,٠, ١٨,٢, ١٨,٤, ١٨,٦, ١٨,٨, ١٩,٠, ١٩,٢, ١٩,٤, ١٩,٦, ١٩,٨, ٢٠,٠, ٢٠,٢, ٢٠,٤, ٢٠,٦, ٢٠,٨, ٢١,٠, ٢١,٢, ٢١,٤, ٢١,٦, ٢١,٨, ٢٢,٠, ٢٢,٢, ٢٢,٤, ٢٢,٦, ٢٢,٨, ٢٣,٠, ٢٣,٢, ٢٣,٤, ٢٣,٦, ٢٣,٨, ٢٤,٠, ٢٤,٢, ٢٤,٤, ٢٤,٦, ٢٤,٨, ٢٥,٠, ٢٥,٢, ٢٥,٤, ٢٥,٦, ٢٥,٨, ٢٦,٠, ٢٦,٢, ٢٦,٤, ٢٦,٦, ٢٦,٨, ٢٧,٠, ٢٧,٢, ٢٧,٤, ٢٧,٦, ٢٧,٨, ٢٨,٠, ٢٨,٢, ٢٨,٤, ٢٨,٦, ٢٨,٨, ٢٩,٠, ٢٩,٢, ٢٩,٤, ٢٩,٦, ٢٩,٨, ٣٠,٠, ٣٠,٢, ٣٠,٤, ٣٠,٦, ٣٠,٨, ٣١,٠, ٣١,٢, ٣١,٤, ٣١,٦, ٣١,٨, ٣٢,٠, ٣٢,٢, ٣٢,٤, ٣٢,٦, ٣٢,٨, ٣٣,٠, ٣٣,٢, ٣٣,٤, ٣٣,٦, ٣٣,٨, ٣٤,٠, ٣٤,٢, ٣٤,٤, ٣٤,٦, ٣٤,٨, ٣٥,٠, ٣٥,٢, ٣٥,٤, ٣٥,٦, ٣٥,٨, ٣٦,٠, ٣٦,٢, ٣٦,٤, ٣٦,٦, ٣٦,٨, ٣٧,٠, ٣٧,٢, ٣٧,٤, ٣٧,٦, ٣٧,٨, ٣٨,٠, ٣٨,٢, ٣٨,٤, ٣٨,٦, ٣٨,٨, ٣٩,٠, ٣٩,٢, ٣٩,٤, ٣٩,٦, ٣٩,٨, ٤٠,٠, ٤٠,٢, ٤٠,٤, ٤٠,٦, ٤٠,٨, ٤١,٠, ٤١,٢, ٤١,٤, ٤١,٦, ٤١,٨, ٤٢,٠, ٤٢,٢, ٤٢,٤, ٤٢,٦, ٤٢,٨, ٤٣,٠, ٤٣,٢, ٤٣,٤, ٤٣,٦, ٤٣,٨, ٤٤,٠, ٤٤,٢, ٤٤,٤, ٤٤,٦, ٤٤,٨, ٤٥,٠, ٤٥,٢, ٤٥,٤, ٤٥,٦, ٤٥,٨, ٤٦,٠, ٤٦,٢, ٤٦,٤, ٤٦,٦, ٤٦,٨, ٤٧,٠, ٤٧,٢, ٤٧,٤, ٤٧,٦, ٤٧,٨, ٤٨,٠, ٤٨,٢, ٤٨,٤, ٤٨,٦, ٤٨,٨, ٤٩,٠, ٤٩,٢, ٤٩,٤, ٤٩,٦, ٤٩,٨, ٥٠,٠, ٥٠,٢, ٥٠,٤, ٥٠,٦, ٥٠,٨, ٥١,٠, ٥١,٢, ٥١,٤, ٥١,٦, ٥١,٨, ٥٢,٠, ٥٢,٢, ٥٢,٤, ٥٢,٦, ٥٢,٨, ٥٣,٠, ٥٣,٢, ٥٣,٤, ٥٣,٦, ٥٣,٨, ٥٤,٠, ٥٤,٢, ٥٤,٤, ٥٤,٦, ٥٤,٨, ٥٥,٠, ٥٥,٢, ٥٥,٤, ٥٥,٦, ٥٥,٨, ٥٦,٠, ٥٦,٢, ٥٦,٤, ٥٦,٦, ٥٦,٨, ٥٧,٠, ٥٧,٢, ٥٧,٤, ٥٧,٦, ٥٧,٨, ٥٨,٠, ٥٨,٢, ٥٨,٤, ٥٨,٦, ٥٨,٨, ٥٩,٠, ٥٩,٢, ٥٩,٤, ٥٩,٦, ٥٩,٨, ٦٠,٠, ٦٠,٢, ٦٠,٤, ٦٠,٦, ٦٠,٨, ٦١,٠, ٦١,٢, ٦١,٤, ٦١,٦, ٦١,٨, ٦٢,٠, ٦٢,٢, ٦٢,٤, ٦٢,٦, ٦٢,٨, ٦٣,٠, ٦٣,٢, ٦٣,٤, ٦٣,٦, ٦٣,٨, ٦٤,٠, ٦٤,٢, ٦٤,٤, ٦٤,٦, ٦٤,٨, ٦٥,٠, ٦٥,٢, ٦٥,٤, ٦٥,٦, ٦٥,٨, ٦٦,٠, ٦٦,٢, ٦٦,٤, ٦٦,٦, ٦٦,٨, ٦٧,٠, ٦٧,٢, ٦٧,٤, ٦٧,٦, ٦٧,٨, ٦٨,٠, ٦٨,٢, ٦٨,٤, ٦٨,٦, ٦٨,٨, ٦٩,٠, ٦٩,٢, ٦٩,٤, ٦٩,٦, ٦٩,٨, ٧٠,٠, ٧٠,٢, ٧٠,٤, ٧٠,٦, ٧٠,٨, ٧١,٠, ٧١,٢, ٧١,٤, ٧١,٦, ٧١,٨, ٧٢,٠, ٧٢,٢, ٧٢,٤, ٧٢,٦, ٧٢,٨, ٧٣,٠, ٧٣,٢, ٧٣,٤, ٧٣,٦, ٧٣,٨, ٧٤,٠, ٧٤,٢, ٧٤,٤, ٧٤,٦, ٧٤,٨, ٧٥,٠, ٧٥,٢, ٧٥,٤, ٧٥,٦, ٧٥,٨, ٧٦,٠, ٧٦,٢, ٧٦,٤, ٧٦,٦, ٧٦,٨, ٧٧,٠, ٧٧,٢, ٧٧,٤, ٧٧,٦, ٧٧,٨, ٧٨,٠, ٧٨,٢, ٧٨,٤, ٧٨,٦, ٧٨,٨, ٧٩,٠, ٧٩,٢, ٧٩,٤, ٧٩,٦, ٧٩,٨, ٨٠,٠, ٨٠,٢, ٨٠,٤, ٨٠,٦, ٨٠,٨, ٨١,٠, ٨١,٢, ٨١,٤, ٨١,٦, ٨١,٨, ٨٢,٠, ٨٢,٢, ٨٢,٤, ٨٢,٦, ٨٢,٨, ٨٣,٠, ٨٣,٢, ٨٣,٤, ٨٣,٦, ٨٣,٨, ٨٤,٠, ٨٤,٢, ٨٤,٤, ٨٤,٦, ٨٤,٨, ٨٥,٠, ٨٥,٢, ٨٥,٤, ٨٥,٦, ٨٥,٨, ٨٦,٠, ٨٦,٢, ٨٦,٤, ٨٦,٦, ٨٦,٨, ٨٧,٠, ٨٧,٢, ٨٧,٤, ٨٧,٦, ٨٧,٨, ٨٨,٠, ٨٨,٢, ٨٨,٤, ٨٨,٦, ٨٨,٨, ٨٩,٠, ٨٩,٢, ٨٩,٤, ٨٩,٦, ٨٩,٨, ٩٠,٠, ٩٠,٢, ٩٠,٤, ٩٠,٦, ٩٠,٨, ٩١,٠, ٩١,٢, ٩١,٤, ٩١,٦, ٩١,٨, ٩٢,٠, ٩٢,٢, ٩٢,٤, ٩٢,٦, ٩٢,٨, ٩٣,٠, ٩٣,٢, ٩٣,٤, ٩٣,٦, ٩٣,٨, ٩٤,٠, ٩٤,٢, ٩٤,٤, ٩٤,٦, ٩٤,٨, ٩٥,٠, ٩٥,٢, ٩٥,٤, ٩٥,٦, ٩٥,٨, ٩٦,٠, ٩٦,٢, ٩٦,٤, ٩٦,٦, ٩٦,٨, ٩٧,٠, ٩٧,٢, ٩٧,٤, ٩٧,٦, ٩٧,٨, ٩٨,٠, ٩٨,٢, ٩٨,٤, ٩٨,٦, ٩٨,٨, ٩٩,٠, ٩٩,٢, ٩٩,٤, ٩٩,٦, ٩٩,٨, ١٠٠,٠, ١٠٠,٢, ١٠٠,٤, ١٠٠,٦, ١٠٠,٨, ١٠١,٠, ١٠١,٢, ١٠١,٤, ١٠١,٦, ١٠١,٨, ١٠٢,٠, ١٠٢,٢, ١٠٢,٤, ١٠٢,٦, ١٠٢,٨, ١٠٣,٠, ١٠٣,٢, ١٠٣,٤, ١٠٣,٦, ١٠٣,٨, ١٠٤,٠, ١٠٤,٢, ١٠٤,٤, ١٠٤,٦, ١٠٤,٨, ١٠٥,٠, ١٠٥,٢, ١٠٥,٤, ١٠٥,٦, ١٠٥,٨, ١٠٦,٠, ١٠٦,٢, ١٠٦,٤, ١٠٦,٦, ١٠٦,٨, ١٠٧,٠, ١٠٧,٢, ١٠٧,٤, ١٠٧,٦, ١٠٧,٨, ١٠٨,٠, ١٠٨,٢, ١٠٨,٤, ١٠٨,٦, ١٠٨,٨, ١٠٩,٠, ١٠٩,٢, ١٠٩,٤, ١٠٩,٦, ١٠٩,٨, ١١٠,٠, ١١٠,٢, ١١٠,٤, ١١٠,٦, ١١٠,٨, ١١١,٠, ١١١,٢, ١١١,٤, ١١١,٦, ١١١,٨, ١١٢,٠, ١١٢,٢, ١١٢,٤, ١١٢,٦, ١١٢,٨, ١١٣,٠, ١١٣,٢, ١١٣,٤, ١١٣,٦, ١١٣,٨, ١١٤,٠, ١١٤,٢, ١١٤,٤, ١١٤,٦, ١١٤,٨, ١١٥,٠, ١١٥,٢, ١١٥,٤, ١١٥,٦, ١١٥,٨, ١١٦,٠, ١١٦,٢, ١١٦,٤, ١١٦,٦, ١١٦,٨, ١١٧,٠, ١١٧,٢, ١١٧,٤, ١١٧,٦, ١١٧,٨, ١١٨,٠, ١١٨,٢, ١١٨,٤, ١١٨,٦, ١١٨,٨, ١١٩,٠, ١١٩,٢, ١١٩,٤, ١١٩,٦, ١١٩,٨, ١٢٠,٠, ١٢٠,٢, ١٢٠,٤, ١٢٠,٦, ١٢٠,٨, ١٢١,٠, ١٢١,٢, ١٢١,٤, ١٢١,٦, ١٢١,٨, ١٢٢,٠, ١٢٢,٢, ١٢٢,٤, ١٢٢,٦, ١٢٢,٨, ١٢٣,٠, ١٢٣,٢, ١٢٣,٤, ١٢٣,٦, ١٢٣,٨, ١٢٤,٠, ١٢٤,٢, ١٢٤,٤, ١٢٤,٦, ١٢٤,٨, ١٢٥,٠, ١٢٥,٢, ١٢٥,٤, ١٢٥,٦, ١٢٥,٨, ١٢٦,٠, ١٢٦,٢, ١٢٦,٤, ١٢٦,٦, ١٢٦,٨, ١٢٧,٠, ١٢٧,٢, ١٢٧,٤, ١٢٧,٦, ١٢٧,٨, ١٢٨,٠, ١٢٨,٢, ١٢٨,٤, ١٢٨,٦, ١٢٨,٨, ١٢٩,٠, ١٢٩,٢, ١٢٩,٤, ١٢٩,٦, ١٢٩,٨, ١٣٠,٠, ١٣٠,٢, ١٣٠,٤, ١٣٠,٦, ١٣٠,٨, ١٣١,٠, ١٣١,٢, ١٣١,٤, ١٣١,٦, ١٣١,٨, ١٣٢,٠, ١٣٢,٢, ١٣٢,٤, ١٣٢,٦, ١٣٢,٨, ١٣٣,٠, ١٣٣,٢, ١٣٣,٤, ١٣٣,٦, ١٣٣,٨, ١٣٤,٠, ١٣٤,٢, ١٣٤,٤, ١٣٤,٦, ١٣٤,٨, ١٣٥,٠, ١٣٥,٢, ١٣٥,٤, ١٣٥,٦, ١٣٥,٨, ١٣٦,٠, ١٣٦,٢, ١٣٦,٤, ١٣٦,٦, ١٣٦,٨, ١٣٧,٠, ١٣٧,٢, ١٣٧,٤, ١٣٧,٦, ١٣٧,٨, ١٣٨,٠, ١٣٨,٢, ١٣٨,٤, ١٣٨,٦, ١٣٨,٨, ١٣٩,٠, ١٣٩,٢, ١٣٩,٤, ١٣٩,٦, ١٣٩,٨, ١٤٠,٠, ١٤٠,٢, ١٤٠,٤, ١٤٠,٦, ١٤٠,٨, ١٤١,٠, ١٤١,٢, ١٤١,٤, ١٤١,٦, ١٤١,٨, ١٤٢,٠, ١٤٢,٢, ١٤٢,٤, ١٤٢,٦, ١٤٢,٨, ١٤٣,٠, ١٤٣,٢, ١٤٣,٤, ١٤٣,٦, ١٤٣,٨, ١٤٤,٠, ١٤٤,٢, ١٤٤,٤, ١٤٤,٦, ١٤٤,٨, ١٤٥,٠, ١٤٥,٢, ١٤٥,٤, ١٤٥,٦, ١٤٥,٨, ١٤٦,٠, ١٤٦,٢, ١٤٦,٤, ١٤٦,٦, ١٤٦,٨, ١٤٧,٠, ١٤٧,٢, ١٤٧,٤, ١٤٧,٦, ١٤٧,٨, ١٤٨,٠, ١٤٨,٢, ١٤٨,٤, ١٤٨,٦, ١٤٨,٨, ١٤٩,٠, ١٤٩,٢, ١٤٩,٤, ١٤٩,٦, ١٤٩,٨, ١٥٠,٠, ١٥٠,٢, ١٥٠,٤, ١٥٠,٦, ١٥٠,٨, ١٥١,٠, ١٥١,٢, ١٥١,٤, ١٥١,٦, ١٥١,٨, ١٥٢,٠, ١٥٢,٢, ١٥٢,٤, ١٥٢,٦, ١٥٢,٨, ١٥٣,٠, ١٥٣,٢, ١٥٣,٤, ١٥٣,٦, ١٥٣,٨, ١٥٤,٠, ١٥٤,٢, ١٥٤,٤, ١٥٤,٦, ١٥٤,٨, ١٥٥,٠, ١٥٥,٢, ١٥٥,٤, ١٥٥,٦, ١٥٥,٨, ١٥٦,٠, ١٥٦,٢, ١٥٦,٤, ١٥٦,٦, ١٥٦,٨, ١٥٧,٠, ١٥٧,٢, ١٥٧,٤, ١٥٧,٦, ١٥٧,٨, ١٥٨,٠, ١٥٨,٢, ١٥٨,٤, ١٥٨,٦, ١٥٨,٨, ١٥٩,٠, ١٥٩,٢, ١٥٩,٤, ١٥٩,٦, ١٥٩,٨, ١٦٠,٠, ١٦٠,٢, ١٦٠,٤, ١٦٠,٦, ١٦٠,٨, ١٦١,٠, ١٦١,٢, ١٦١,٤, ١٦١,٦, ١٦١,٨, ١٦٢,٠, ١٦٢,٢, ١٦٢,٤, ١٦٢,٦, ١٦٢,٨, ١٦٣,٠, ١٦٣,٢, ١٦٣,٤, ١٦٣,٦, ١٦٣,٨, ١٦٤,٠, ١٦٤,٢, ١٦٤,٤, ١٦٤,٦, ١٦٤,٨, ١٦٥,٠, ١٦٥,٢, ١٦٥,٤, ١٦٥,٦, ١٦٥,٨, ١٦٦,٠, ١٦٦,٢, ١٦٦,٤, ١٦٦,٦, ١٦٦,٨, ١٦٧,٠, ١٦٧,٢, ١٦٧,٤, ١٦٧,٦, ١٦٧,٨, ١٦٨,٠, ١٦٨,٢, ١٦٨,٤, ١٦٨,٦, ١٦٨,٨, ١٦٩,٠, ١٦٩,٢, ١٦٩,٤, ١٦٩,٦, ١٦٩,٨, ١٧٠,٠, ١٧٠,٢, ١٧٠,٤, ١٧٠,٦, ١٧٠,٨, ١٧١,٠, ١٧١,٢, ١٧١,٤, ١٧١,٦, ١٧١,٨, ١٧٢,٠, ١٧٢,٢, ١٧٢,٤, ١٧٢,٦, ١٧٢,٨, ١٧٣,٠, ١٧٣,٢, ١٧٣,٤, ١٧٣,٦, ١٧٣,٨, ١٧٤,٠, ١٧٤,٢, ١٧٤,٤, ١٧٤,٦, ١٧٤,٨, ١٧٥,٠, ١٧٥,٢, ١٧٥,٤, ١٧٥,٦, ١٧٥,٨, ١٧٦,٠, ١٧٦,٢, ١٧٦,٤, ١٧٦,٦, ١٧٦,٨, ١٧٧,٠, ١٧٧,٢, ١٧٧,٤, ١٧٧,٦, ١٧٧,٨, ١٧٨,٠, ١٧٨,٢, ١٧٨,٤, ١٧٨,٦, ١٧٨,٨, ١٧٩,٠, ١٧٩,٢, ١٧٩,٤, ١٧٩,٦, ١٧٩,٨, ١٨٠,٠, ١٨٠,٢, ١٨٠,٤, ١٨٠,٦, ١٨٠,٨, ١٨١,٠, ١٨١,٢, ١٨١,٤, ١٨١,٦, ١٨١,٨, ١٨٢,٠, ١٨٢,٢, ١٨٢,٤, ١٨٢,٦, ١٨٢,٨, ١٨٣,٠, ١٨٣,٢, ١٨٣,٤, ١٨٣,٦, ١٨٣,٨, ١٨٤,٠, ١٨٤,٢, ١٨٤,٤, ١٨٤,٦, ١٨٤,٨, ١٨٥,٠, ١٨٥,٢, ١٨٥,٤, ١٨٥,٦, ١٨٥,٨, ١٨٦,٠, ١٨٦,٢, ١٨٦,٤, ١٨٦,٦, ١٨٦,٨, ١٨٧,٠, ١٨٧,٢, ١٨٧,٤, ١٨٧,٦, ١٨٧,٨, ١٨٨,٠, ١٨٨,٢, ١٨٨,٤, ١٨٨,٦, ١٨٨,٨, ١٨٩,٠, ١٨٩,٢, ١٨٩,٤, ١٨٩,٦, ١٨٩,٨, ١٩٠,٠, ١٩٠,٢, ١٩٠,٤, ١٩٠,٦, ١٩٠,٨, ١٩١,٠, ١٩١,٢, ١٩١,٤, ١٩١,٦, ١٩١,٨, ١٩٢,٠, ١٩٢,٢, ١٩٢,٤, ١٩٢,٦, ١٩٢,٨, ١٩٣,٠, ١٩٣,٢, ١٩٣,٤, ١٩٣,٦, ١٩٣,٨, ١٩٤,٠, ١٩٤,٢, ١٩٤,٤, ١٩٤,٦, ١٩٤,٨, ١٩٥,٠, ١٩٥,٢, ١٩٥,٤, ١٩٥,٦, ١٩٥,٨, ١٩٦,٠, ١٩٦,٢, ١٩٦,٤, ١٩٦,٦, ١٩٦,٨, ١٩٧,٠, ١٩٧,٢, ١٩٧,٤, ١٩٧,٦, ١٩٧,٨, ١٩٨,٠, ١٩٨,٢, ١٩٨,٤, ١٩٨,٦, ١٩٨,٨, ١٩٩,٠, ١٩٩,٢, ١٩٩,٤, ١٩٩,٦, ١٩٩,٨, ٢٠٠,٠, ٢٠٠,٢, ٢٠٠,٤, ٢٠٠,٦, ٢٠٠,٨, ٢٠١,٠, ٢٠١,٢, ٢٠١,٤, ٢٠١,٦, ٢٠١,٨, ٢٠٢,٠, ٢٠٢,٢, ٢٠٢,٤, ٢٠٢,٦, ٢٠٢,٨, ٢٠٣,٠, ٢٠٣,٢, ٢٠٣,٤, ٢٠٣,٦, ٢٠٣,٨, ٢٠٤,٠, ٢٠٤,٢, ٢٠٤,٤, ٢٠٤,٦, ٢٠٤,٨, ٢٠٥,٠, ٢٠٥,٢, ٢٠٥,٤, ٢٠٥,٦, ٢٠٥,٨, ٢٠٦,٠, ٢٠٦,٢, ٢٠٦,٤, ٢٠٦,٦, ٢٠٦,٨, ٢٠٧,٠, ٢٠٧,٢, ٢٠٧,٤, ٢٠٧,٦, ٢٠٧,٨, ٢٠٨,٠, ٢٠٨,٢, ٢٠٨,٤, ٢٠٨,٦, ٢٠٨,٨, ٢٠٩,٠, ٢٠٩,٢, ٢٠٩,٤, ٢٠٩,٦, ٢٠٩,٨, ٢١٠,٠, ٢١٠,٢, ٢١٠,٤, ٢١٠,٦, ٢١٠,٨, ٢١١,٠, ٢١١,٢, ٢١١,٤, ٢١١,٦, ٢١١,٨, ٢١٢,٠, ٢١٢,٢, ٢١٢,٤, ٢١٢,٦, ٢١٢,٨, ٢١٣,٠, ٢١٣,٢, ٢١٣,٤, ٢١٣,٦, ٢١٣,٨, ٢١٤,٠, ٢١٤,٢, ٢١٤,٤, ٢١٤,٦, ٢١٤,٨, ٢١٥,٠, ٢١٥,٢, ٢١٥,٤, ٢١٥,٦, ٢١٥,٨, ٢١٦,٠, ٢١٦,٢, ٢١٦,٤, ٢١٦,٦, ٢١٦,٨, ٢١٧,٠, ٢١٧,٢, ٢١٧,٤, ٢١٧,٦, ٢١٧,٨, ٢١٨,٠, ٢١٨,٢, ٢١٨,٤, ٢١٨,٦, ٢١٨,٨, ٢١٩,٠, ٢١٩,٢, ٢١٩,٤, ٢١٩,٦, ٢١٩,٨, ٢٢٠,٠, ٢٢٠,٢, ٢٢٠,٤, ٢٢٠,٦, ٢٢٠,٨, ٢٢١,٠, ٢٢١,٢, ٢٢١,٤, ٢٢١,٦, ٢٢١,٨, ٢٢٢,٠, ٢٢٢,٢, ٢٢٢,٤, ٢٢٢,٦, ٢٢٢,٨, ٢٢٣,٠, ٢٢٣,٢, ٢٢٣,٤, ٢٢٣,٦, ٢٢٣,٨, ٢٢٤,٠, ٢٢٤,٢, ٢٢٤,٤, ٢٢٤,٦, ٢٢٤,٨, ٢٢٥,٠, ٢٢٥,٢, ٢٢٥,٤, ٢٢٥,٦, ٢٢٥,٨, ٢٢٦,٠, ٢٢٦,٢, ٢٢٦,٤, ٢٢٦,٦, ٢٢٦,٨, ٢٢٧,٠, ٢٢٧,٢, ٢٢٧,٤, ٢٢٧,٦, ٢٢٧,٨, ٢٢٨,٠, ٢٢٨



أخبار الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم

إعداد: الداعية الإسلامي محمد أحمد نعيم

الباكستان

في ٧ ديسمبر ٢٠٠٧ استشهد على يد أحد خصوم الجماعة الإسلامية الأحمدية، أحد أبنائها المخلصين النشيطين، السيد همايون وقار ابن السيد سعيد أحمد من سكان مدينة شيخوبوره باكستان. كان الشهيد في محله لبيع الملابس حين دخل زبون وتظاهر أنه يريد شراء بعض الملابس لكن بعد السؤال عن الأسعار سرعان ما خرج من المحل دون أن يشتري أي شيء. ثم بعد بضع دقائق عاد وفتح عليه النار بالمسدس وهرب، نُقل على إثره السيد همايون إلى المستشفى، وبالرغم من تقديم الإسعاف اللازم لفظ أنفاسه الأخيرة شهيدا. إننا لله وإننا إليه راجعون.

أوغندا

عقدت الجماعة في أوغندا اجتماعا تربويا لإقليم مسكا في ٢٦ يناير ٢٠٠٨ اشترك فيه أكثر من ستمائة شخص بمن فيهم ٨٩ مبايعا جديدا بالإضافة إلى بعض المسؤولين الحكوميين المحليين وألقى أحد الخطباء كلمة حول الخلافة الأحمدية، بينما سلط الخطيب الثاني الضوء على موضوع "حب سيدنا أحمد عليه السلام لسيدنا محمد المصطفى عليه السلام".

شهدت مراكز الجماعة على الصعيد العالمي احتفال أبنائها في ٢٠ فبراير بيوم المصلح الموعود حيث أُقيمت الندوات التي أُلقي من خلالها الضوء على جوانب مختلفة لنبوءة سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن ولادة ابن بار له يلقب المصلح الموعود. وبما أن حضرته بعد تلقي النبوءة من الله نشرها في ٢٠ فبراير سنة ١٨٨٦ وتحققت بعظمة وجللاء. لذلك يعكف أبناء الجماعة على إحياء هذه الذكرى الخالدة تحديثا بتكريم الله عز وجل لحضرة ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام.

نيوزيلندا

عقدت الجماعة مؤتمرها السنوي التاسع عشر في ٧ ديسمبر ٢٠٠٧ استمر ليومين. حصل شرف تمثيل حضرة أمير المؤمنين للأستاذ محمود أحمد أمير جماعة أستراليا. تناول الخطباء في كلماتهم موضوعات تربوية هامة.. مثل "الإنفاق في سبيل الله" و "بمّ يتميز الأحمديون عن غيرهم من المسلمين؟" و "الدفاع عن شرف رسول الله عليه السلام" بالإضافة إلى موضوعات تربوية أخرى. وفي اليوم الأخير وكما هو معتاد وزّع الأستاذ الكريم الجوائز والميداليات على الطلاب الأحمديين الذين تفوقوا في دراساتهم العليا.

3 أم القرية

Satellite: Atlantic Bird 4
Frequency: 10892 MHz
Polarisation: Horizontal
FEC: 3/4
Symbol Rate: 27500

16 Gressenhall Road, London, SW18 5QL, United kingdom



ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine / Vol. 20 - Issues 10 & 11, February & March 2008

الموقع العربي الرسمي للجماعة الإسلامية الإجماعية العالمية

The screenshot displays the homepage of the website www.islamahmadiyya.net. At the top, there is a header with the site's name 'ISLAM AHMADIYYA' and a navigation menu. Below the header is a large banner image with Arabic text. A search bar is located below the banner. The main content area is divided into two columns. The left column features a list of articles, each with a thumbnail image and a brief description. The right column contains a sidebar with various categories and links, including 'مقدمة وتعريف', 'الإمام المهدي والمسيح الموعود', and 'التحولات في الإسلام'. At the bottom of the page, there is a footer with contact information and a copyright notice.

<http://www.islamahmadiyya.net>